الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:...../2018

رقم التسجيل:.....

السياسة العسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة التاريخية (1830-1960م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة : التاريخ **تخصص: تاريخ الجزائر حديث ومعاصر**

إعداد الطالبة :

- صيدون رابعة

أعضـــاء لجـــنة المناقشة

1. مرزوق بتة	أستاذ محاضر –أ-	رئيسًا
2. جويبة عبد الكامل	أستاذ محاضر –أ-	مشرفًا ومُقررًا
3. عبد الله مقلاتي	أستاذ محاضر –أ-	مناقشًا

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر و تقدير

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعم العلم ووفقنا لإنجاز هذا العمل وإتمامه , وبعد شكر الله عز وجل فإنني أتقدم بالشكر الجزيل و الاحترام الفائق إلى كل من ساعدني وأخص بالذكر: الأستاذ المشرف جويبة عبد الكامل الذي كان له العون الكبير في إنجاز هذا البحث منذ أن كان مجرد فكرة حتى اكتمل في صورته النهائية ، ولم يدخر جهدا في مساعدتي بما قدمه من توجيهات ونصائح ثمينة زادت من قيمة الدراسة.

وكذا إلى مدير المتحف بالمسيلة و المتحف الجهوي ببسكرة على تعاونهما معي في اعداد هذا البحث

إهـــــداء

إلى من هما صاحبا الفضل بعد الله عز وجل فيما وصلنا له

إلى أعز ما نملك في الوجود إلى الوالدين الكريمين

ابي الغالي..... الصديق

امي الحبيبة..... عائشة

الى زوجي و رفيق دربي .....الى ابنتي ملاك

بهجتي و مسرتي

الى اخوتي اعزاء

نعيمة...حليمة....اخي عبد الوحيد

الى كل عائلة صيدون .....كل باسمه

الى كل من شجعني و وقف بجانبي

مقدمة

1. الإطار العام للموضوع:

تعتبر ثورة التحرير الجزائرية من الثورات التي شدت أنظار العالم إليها خلال القرن العشرين كونها واجهت أكبر القوى الاستعمارية ألا وهي الاستعمار الفرنسي، فقد استطاعت هذه الثورة ورغم قلة امكانياتها ان تزرع الرعب في الأوساط الاستعمارية وتجعل الاستعمار الفرنسي يعيش حالة من الهستيريا، ذلك ان الثورة أصبحت شاملة لكل التراب الجزائري وكل الولايات وخاصة الولاية الثالثة التاريخية.

تكتسي الولاية الثالثة التاريخية في الثورة التحريرية الجزائرية أهمية بالغة نظرا لموقعها وامكانياتها المادية والبشرية التي جعلت منها الداعم الأول لصفوف الثورة، وعليه خصت السلطات الاستعمارية الفرنسية الولاية بمخططات عسكرية سعيا منها لإخماد الثورة وافراغها من محتواها، لذا ارتئيت التركيز على السياسة والاساليب العسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة وكيفية التعامل معها.

2. أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لهذا الموضوع لعدة دوافع منها الموضوعية المرتبطة بطبيعة الموضوع ويمكن ايجازها في:

-محاولة التعرف على المخططات العسكرية التي طبقتها فرنسا في الولاية الثالثة التاريخية

-العمل على كشف بعض الخبايا المتعلقة بممارسات الفرنسيين بالولاية الثالثة

-المساهمة في كتابة تاريخ الجزائر من خلال تسليط الضوء على تاريخ المنطقة

ومما لاشك فيه ان وراء اختيار الباحث لموضوع معين ميولات ذاتية تساهم في اختيار الموضوع ، ومن خلال تدرجنا في الدراسة التاريخية تعرضنا لمقاومات الشعب الجزائري للاحتلال الفرنسي وكيفية تعامل هذا الأخير معها، وعليه فإن

رغبتي الشخصية في الاطلاع على التضحيات والتحديات الحقيقية التي واجهها مجاهدو الولاية كانت دافع مهم في إعطاء قراءات تاريخية للموضوع.

3. اشكالية البحث:

واجهت الولاية الثالثة سياسات عسكرية غاشمة أعطت هذه المنطقة خلالها أروع النماذج في مواجهة الاستعمار الفرنسي ومن هذا المنطلق نطرح الاشكالية التالية:

- **كيف كانت السياسة العسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة التاريخية؟ وهل حققت نجاحاتها ؟**
- ماهي الدوافع التي أدت بالفرنسيين لتخصيص عمليات عسكرية نوعية خاصة على الولاية الثالثة؟
- ماهي الاستراتيجية المتبعة في عملية العصفور الأزرق؟
- كيف تعاملت الولاية مع مؤامرة الجنود الزرق؟
- كيف كان نشاط "الحركة" في الولاية؟ وماهي تبعاته؟

4. المنهج المتبع:

للإجابة على كل هذه التساؤلات ومحاولة للإلمام بالموضوع تم الاعتماد على:

-المنهجين التاريخي و الوصفي اللذين استخدمتهما في وصف وعرض الوقائع والأحداث التاريخية بالولاية الثالثة

أما المنهج المقارن: فقد استعنت به في التعرف على الاختلاف بين الجيشين- جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي- سواء من ناحية العدة أو العتاد اضافة الى المقارنة بين الأساليب الحربية المتبعة من الطرفين.

5. خطة البحث:

تناولت في هذه الدراسة أهم جوانب الموضوع قسمته الى مقدمة، ثلاث فصول، وخاتمة ومجموعة من الملاحق:

فصل تمهيدي تناول الاطار الجغرافي والتاريخي للولاية **والفصل الأول** حمل عنوان المخططات العسكرية للجمهورية الفرنسية الرابعة بالولاية الثالثة وتم التطرق فيه الى عملية العصفور الأزرق وتسليح الثورة والمخطط المنتهج من قبل الثورة كما تناول مؤامرة الزرق وبعض أعمالهم ومحاكمة المتورطين في العملية، كما تناول نشاط الحركة المصالية المضاد للثورة في الولاية الثالثة وما ترتب عنه في حادثة ملوزة وردود الفعل من وراء الحادثة، اما **الفصل الثاني** فعنونته بالمخططات العسكرية للجمهورية الفرنسية الخامسة بالولاية و تطرقت في الى مفهوم المحتشدات وأنواعها وكذا الأساليب الاستعمارية فيها وكيفية تعامل الجزائريين مع هذه السياسة كما عالجت فيه عملية المنظار وردود الفعل قيادة الولاية الثالثة.

6. المصادر والمراجع المعتمدة:

لقد اعتمدت في موضوعي هذا على مجموعة من الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت السياسة العسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة التاريخية او ركزت على منطقة معينة منها، وقد تنوعت هذه الدراسات من حيث التخصص فمنها الدراسات الجغرافية ومنها التاريخية وكانت باللغتين العربية والفرنسية بين المصادر والمراجع منها على سبيل الذكر كتاب "احداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة لعبد العزيز واعلي وهو كتاب مصدري متخصص افادني معرفة حقيقة الاحداث ومجرياتها في الولاية والجنيدي خليفة في كتاب حوار حول الثورة الذي اعطى شهادات حية لأناس عايشوا الحدث وكتاب يحي بوعزيز الولاية الثالثة أفادني بالكثير للإلمام بالموضوع.

7. صعوبات البحث

لا شك أنني كسائر الباحثين واجهتني صعوبات وعراقيل أثناء البحث من بداية الدراسة الى نهايتها، و لعل أهم هذه الصعوبات نذكر منها:

-وجود صعوبات في الوصول الى أشخاص عايشوا السياسات العسكرية الفرنسية المتعاقبة على الولاية الثالثة التاريخية وان وجدوا فان الكثير منهم يتحفظ في اعطاء حقائق ومعلومات حول قضايا تاريخية.

-ومن بين الصعوبات التي واجهتني أيضا تشابه القراءات التاريخية في طرح الأحداث .

الفصل التمهيدي

لمحة عن الولاية الثالثة التاريخية

(1830-1956م)

المبحث الأول: الإطار الجغرافي للولاية الثالثة.

المطلب الأول: موقع وحدود الولاية .

تقع الولاية الثالثة التاريخية أو ما يسمى منطقة القبائل، المنبثقة عن تنظيم الثورة تقع شرق الولاية الرابعة وهي تمتد من جبال جرجرة وحوض وادي الصومام، وجبال البيبان والجزء الغربي من جبال البابور وجزء من السهول العليا السطيفية وجزء من الهضاب العليا الشرقية، إضافة إلى جنوب وغرب جبال الحضنة، ويحدها من الشرق الولاية الثانية من سوق الاثنين على البحر المتوسط إل سطيف عبر خراطة والولاية الأولى من سطيف إلى بوسعادة عبر برج بوعريريج والمسيلة، ويحدها من الغرب الولاية الرابعة من زموري على البحر شمالا إلى بوسعادة جنوبا عبر الأخضرية والبويرة وسيدي عيسى وعين الحجل[1].

وتتشكل حاليا من أراضي ولايتي بجاية وتيزي وزو وأجزاء من أراضي ولايات سطيف، برج بوعريريج، البويرة، بومرداس[2]، وقد ورثت الولاية الثالثة تسمية (القبائل) عن الأتراك وهي تسمية لا تزال إلى يومنا هذا، أما سكان هذه المنطقة فأطلقوا على أنفسهم اسم (إقاواون) أو (الزواوة)[3].

[1]– يحي بوعزيز،الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010،ص15.

[2]– محمد ارزقي فراد، إطلالة على منطقة القبائل، دار الأمل ، الجزائر،2007، ص– ص(11_12).

[3]– Amar Boulifa, Le djurdjura a travers l'histoire (depuis l'antiquite jusqu en 1830), jebrigue, imprimeur éditeur , Alger,1925,p1

المطلب الثاني: التضاريس والمناخ والغطاء النباتي للولاية الثالثة.

تتميز الولاية بتنوع تضاريسها حيث نجد من الجهة الشمالية للولاية جبال جرجرة والبيبان وبينهما حوض وادي الصومام إضافة إلى جبال البابور، أما من الجهة الغربية نجد الهضاب العليا[1].

وعموما فإن الولاية الثالثة تقسم حسب تضاريسها إلى منطقتين:

أولا: التضاريس.

1- منطقة جرجرة:

هي عبارة عن كتلة تمتد على طول 150كلم، بداية من جبال بني خلفون في الغرب ب1028متر إلى جبال أكفادو في الشرق ب1646متر، مع امتداد إلى رأس كاربون بخليج بجاية، وبه أعلى كتلة جبلية تسمى قمة حيرز بارتفاع 2146متر وتامدوين ب2305متر وبه أعلى قمة في جبال جرجرة هي قمة لالاخديجة 2308 متر[2].

2- منطقة البابور:

وتضم سلسلتين جبليتين هما: جبال البابور في الشمال وجبال البيبان في الجنوب[3]:

أ- **جبال البابور:**

تمثل جبال البابور كتلة جبلية تمتد من واد بوسلام والصومام غربا ثم إلى الجنوب الشرقي من بجاية شرقا، وتعد هذه الجبال حاجز طبيعي ولعل أقصى ارتفاع لها نجده في الجهة الشرقية المطلة على ناحية سطيف بحوالي 2004متر.

---

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص-ص(16-17).

[2]- إحطاطش عامر، مسار الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (1954-1962)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2015-2016، ص10.

[3]- المرجع نفسه، ص 12.

ب- جبال البيبان:

تحد هذه الجبال الولاية الثالثة من الجهة الجنوبية، كما تربط بين سلسلة جبال جرجرة غربا وجبال الحضنة والبابور شرقا، وتحتوي جبال البيبان على مجموعة من الخوانق والتضاريس الوعرة وبها عدة قمم جبلية تغطيها صخور كلسية[1].

ثانيا: المناخ

تتميز الولاية الثالثة بتنوع مناخها، إذ لا يمكن تحديد مناخ واحد في كامل المنطقة وذلك بحسب القرب أو البعد من سطح البحر، فهي تنتمي إلى مناخ البحر الأبيض المتوسط المعروف برطوبته العالية في فصل الشتاء وحرارته وجفافه في فصل الصيف، كما تعتبر منطقة القبائل من أكثر المناطق تساقطا للأمطار والثلوج بكميات معتبرة، وهو ما يفسر كثرة الينابيع المائية والأودية المنتشرة في الولاية[2].

ثالثا: الغطاء النباتي.

تعرف منطقة القبائل بغطائها النباتي المتنوع الدائم الخضرة، إذ تكسو معظم المناطق الجبلية غابات كثيفة وأشجار متنوعة كالحلفاء والبلوط والصنوبر والصفصاف والزيتون، وقد ساهم الغطاء النباتي الكثيف في انتشار النشاط الفلاحي وتربية الحيوانات كالأغنام والأبقار والماعز في جبال جرجرة وجبال البابور والبيبان[3].

[1]- احطاطش عامر، المرجع السابق، ص10

[2]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص–ص(16– 17).

[3]– نفسه، ص 16.للمزيد انظر : الملحق رقم 2.

المبحث الثاني: الإطار التاريخي للولاية الثالثة التاريخية (1830-1956)م .

المطلب الأول: المقاومات الشعبية التي شهدتها المنطقة في القرن التاسع عشر .

عرفت منطقة القبائل بصمودها في وجه الاحتلال الفرنسي إذ أفشلت كل مخططاته في استكمال الاحتلال، حيث أنها تعتبر آخر منطقة دخلت تحت الاحتلال في شمال الجزائر إلى غاية 1857م ويرجع ذلك إلى تجند سكان المنطقة للجهاد والانضمام تحت راية المقاومة الشعبية التي نذكر أبرزها:

1- مقاومة بوبغلة:

استطاع شريف بوبغلة رفقة أنصاره المناهضين للتواجد الفرنسي في منطقة القبائل من قيادة ثورة ناجحة أرغمت السلطات الفرنسية على زيادة قواتها لمواجهة الثورة[1]، حيث قام الجنرالين كامو(Camou) وبوسكي(Bousquet) بقيادة حملة عسكرية في أفريل 1851باتجاه جرجرة والبابور لمعاقبة القبائل التي استقبلت الشريف بوبغلة القادم من النواحي الغربية، فجاءت الحملة العسكرية على الأخضر واليابس دمرت 300 قرية بمساجدها ومدارسها وزواياها[2].

وعلى الرغم من المضايقات إلا أن بوبغلة واصل جهاده حتى سقط شهيدا في 26 ديسمبر1854م ليأذن في الأخير الحاكم العام على الجزائر راندون سنة 1857م باحتلال جرجرة بصفة رسمية مسخرا في ذلك أكثر من 10الاف رجل لبداية غزو تيزي وزو وكذا سوق الأربعاء وصاحب هذه الحملة العسكرية تدمير عددا من القرى منها: تمازيرت، تاقومونت، أدني، وغيرها من المناطق[3].

---

[1]– العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، د:ط، د:ت، ص206.

[2]– محمد عيساوي و نبيل شريخي، الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830–1871، مؤسسة كنوز الحكمة، 2011م،ص131.

[3]– محمد عيساوي و نبيل شريخي، المرجع السبق،ص133.

2- **مقاومة لالا فاطمة نسومر .**

حملت المرأة المجاهدة فاطمة نسومر مشعل الجهاد بعد ثورة بوبغلة، وأعطت درسا لجنرالات فرنسا أمثال: راندون والحاكم العام للجزائر ماكماهون من أشهر معاركها ضد الاحتلال معركة إيشريضن وتاشكريت سنة 1854م، أرغمت فيها الجنرال راندون على توقيع هدنة معها إلا انه نقضها في 1857م وبادر بالهجوم عليها، لكنها لم تستسلم [1]إلى أن ألقي عليها القبض في 11جويلية 1857م لتفرض عليها الإقامة الجبرية بزاوية سي الطاهر بن محي الدين ببني سليمان بتابلاط[2].

3- **مقومة المقراني 1871م.**

تعتبر آخر مقاومة عسكرية حقيقية، بدأت من جانفي 1871إلى 20 جانفي 1872، كان الضغط الاستعماري والحافز الديني (الرحمانية) عاملين هامين في شحن الشعب للانضمام إليها والتي مست الولاية الثالثة في كل من منطقة سور الغزلان وحوض الصومام[3] وجبال جرجرة حيث تم الاتصال بعائلة أوقاسي[4]، ليبلغ عدد المجاهدين المجندين في الثورة 200ألف مجاهد.

ونظرا للانتشار الواسع الذي عرفته الثورة في معظم تراب البلاد جندت القوات الفرنسية أكثر من 800 ألف رجل للتصدي للمد الذي فرضته هذه الثورة[5]، ففي منطقة القبائل تجمع المجاهدين من تيزي وزو وبجاية والبويرة والأخضرية وسيطروا على عدة قرى، كما داهموا ممتلكات المعمرين ودمروها[6] مما ساهم في تزايد الهلع والخوف في الأوساط الفرنسية،

---

[1]– العربي منور، المرجع السابق، ص208.

[2]– بطاش علي، لمحة عن تاريخ القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871، ط2، دار الامل ، الجزائر، د:ت، ص126.

[3]– نفسه، ص138.

[4]– نفسه،ص153.

[5]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص20.

[6]– العربي منور، المرجع السابق، ص250.

وكذا المعمرين الذين دمرت أملاكهم وأرغموا على الاحتماء بالثكنات العسكرية[1]، ليخرج الجنرال لاباسي عن صمته ويقول:"أن الجزائر تمر بمرحلة صعبة ودقيقة وثورة الرحمانيين أثرت على أصدقاء فرنسا وقد أصبح الشيخ العزيز بن الحداد مثل السلطان للقبائل[2]".

[1]– العربي منور، المرجع السابق، ص252.

[2]– بطاش علي، المرجع السابق، ص156.

المطلب الثاني : بداية العمل الثوري بالولاية.

1. العمل الثوري في الولاية .

عاشت الولاية الثالثة سنتي1953و1954م ظاهرة غريبة تمثلت في الإقبال الجماعي لأهالي الصومام على شراء بنادق الصيد، بل أن بعضهم لجا إلى بيع صياغة زوجته أو غلة أرضه من اجل شراء السلاح[1] التبرع به للقيادة الجهوية لجيش التحرير حيث تنافس الأهالي ببنادق الصيد والمسدسات والذخيرة والخناجر[2]، كما اقبل سكان القبائل على الانخراط في صفوف الحركة الوطنية، خاصة عرشي اوزلاقن وشلاطة اللذان عرفا نشاطا مكثفا في كثرة الاتصالات بين مناضلي الحركات الوطنية[3].

كما شهدت الولاية الثالثة اجتماعات تحضيرية عدة في حوض الصومام، اشرف عليها كل من كريم بلقاسم*، عمر أعمران**، علي ملاح وغيرهم منها اجتماع في أواخر سبتمبر 1954م انعقد بضواحي الزان الأصغر بأكفادو تم تناول النقاط التالية[4]:

- كيفية الاتصالات بمناضلي القرى.
- كيفية جمع الأسلحة وتخزين ذخيرتها.

---

[1]– عبد العزيز وعلي، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، دار الجزائر للكتاب الجزائر د:ط، 2011، ص14.

[2]– نفسه، ص31.

[3]– نفسه، ص22.

*– ولد في 14ديسمبر 1922م بدوار ببلدية ايت يحي اوموسى دائرة ذراع الميزان، التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1945، كما تولى الإعداد لمؤتمر الصومام في 20اوت 1956 وأصبح عضو المجلس الوطني للثورة اغتيل بفراكفوت بألمانيا في 18 أكتوبر 1970(انظر: محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954–1962، ص–ص(85–89،)

** ولد في 19 جانفي 1919 بدوار ببلدية فريقات دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو، انخرط في صفوف الحركة الوطنية سنة 1941 ، في سنة 1947 شرع في تكوين المنظمة الخاصة ، في سنة 1954 انضم الى اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، توفي في 28 جويلية 1992 (انظر مرجع نفسه ص–ص(117–120)

[4]– مصدر سابق ، ص18.

وقبل شهر من اندلاع الثورة تم عقد اجتماعين، أحدهما في 3 اكتوبر 1954م والثاني في 8أكتوبر 1954م عقد بقرية أولاد قاسم بالأخضرية حاليا وذلك بغية تقسيم الأفواج وتنظيمها وتحديد المواقع وتوزيع المسؤوليات وحصر الأهداف التي كانت واحدة في كل البلاد[1].

وبعد تنظيم وتأسيس أفواج المسبلين بدأت العمليات الفدائية في منطقة القبائل انتشر وتشمل مختلف الجهات وهنا بدأ عمل قادة الثورة[2].

حيث قام كريم بلقاسم وأوعمران بتجنيد 450 رجل وتم اختيارهم من شباب غير متزوجين أو متزوجين وليس لهم أطفال سبق لهم أن تدربوا في الجيش الفرنسي تم تحضيرهم للعمل المسلح[3]، وكانت الخطة في الولاية الثالثة هي تمركز كريم بلقاسم في إغيل إيمولة برفقة علي زعموم والصحافي محمد العيشاوي، الذي تولى سحب نسخ من المنشور الذي وزع ليلة أول نوفمبر[4]، وقام المجاهدون في هذه المنطقة بعمليات جريئة ضد مراكز الجيش الفرنسي وفرضوا وجودهم[5]، حيث هاجم الثوار مستودع تابع لإدارة مصلحة الغابات والمياه وزادت خسائره عن 50 مليون فرنك، وهجموا على مركز تيزي جمعة، كما خربت أسلاك وأعمدة الكهرباء وقطعت خطوط الهواتف وأفرزت الحصيلة لخسارة تجاوزت 200 مليون فرنك في منطقة القبائل[6]، هذه الأعمال أشعرت العدو

---

[1]– امال شلي ، "التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954م–1956م " مذكرة ماجستير ، تاريخ حديث ومعاصر ، كلية الاداب و العلوم الانسانية ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2005–2006، ص361.

[2]– Rachid Adjaoude, Le dernier témoin, ed, Elkasbah, Bejaia,2015, p115.

[3]– عائشة حسيني ، اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة و مظاهر من التازر التاريخي بينها وبين المناطق الثورية الأخرى، مداخلة في الملتقى الوطني الأول للتاريخ بجامعة البويرة ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة البويرة، د:ت، ص2.

[4]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص43.

[5]– زهير إحدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954م–1962م، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر، د:ط، د:ت، ص22.

[6]– امال شلي ، مرجع سابق، ص 362.

بشمولية الثورة وانتشارها في كل مكان. ولم تبدأ العمليات العسكرية في الولاية الثالثة فعليا إلا عام 1955، واقتصرت في نصب الكمائن للحصول على الأسلحة وتوجه جيش التحرير الوطني* إلا إعدام القياد والقومية** والاستفادة من أسلحتهم[1].

2.تطور العمل الثوري بعد مؤتمر الصومام.

بعد سنتين من تفجير الثورة، تقرر عقد مؤتمر الصومام لتقييم المرحلة الأولى وتسطير سياسة واضحة للعمل الثوري، نظرا لما عرفته المرحلة الأولى من صعوبات جمة في الاتصال بين قادة جيش التحرير الوطني ومشكل التموين والتزويد بالسلاح[2]، حيث احتضنت الولاية الثالثة أهم محطة في مسار الثورة ليتم اختيار قرية إيفري لأسباب عدة منها[3]:

- منطقة محصنة لم تحدث فيها أي عملية حربية لمدة 9 أشهر.
- تكذيب الادعاءات الفرنسية بأنها مسيطرة على المنطقة.

*- هو الجناح العسكري الذي يقوم بالعمليات العسكرية ضد العدو يضم مواطنين ومتطوعين ومجاهدين انطلق رسميا في الفاتح من نوفمبر 1954 (انظر : عبد المالك مرتاض ، دليل مصطلحات الثورة التحريرية 1954-1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث والحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ، الجزائر، ص35.

**- ينطق في الاوساط الشعبية و يراد به رجال الحركى (انظر : عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي ، الجزائر، د:ط، د:ت، ص129.

[1]- محمد العربي الزبير، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984، ص132.

[2]- صالحي منير، "تطور تنظيم جيش التحرير الوطني و الإستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة (1956-1958)م"، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد1، جوان 2015، ص377.

[3]- نفسه، ص379.

بدأت أشغال المؤتمر 20 أوت 1956*، طرحت فيه قضايا هامة، ليتمخض عنه في الأخير مجموعة من القرارات الهامة:

1- **قرارات سياسية:** تم من خلالها تكوين هيئات هي المجلس الوطني للثورة الجزائرية**[1]، ولجنة التنسيق والتنفيذ***.

2- **قرارات العسكرية:** تم من خلالها وضع تعليمات مهمة في جيش التحرير الوطني وتتألف من المجاهدين والمدنيين (المسبلون والفدائيون)[2]

وقسم جيش التحرير إلى وحدات هي[3]:

- الفيلق: يتكون من 333 مجاهدا.
- الكتيبة: تتكون من 111 مجاهدا.
- الفصيلة: تتألف من 33 إلى35 مجاهدا تحت قيادة الرقيب الأول.
- الفوج: يتألف من 11 مجاهدا قائدها رقيب.
- نصف الفوج: يتكون من 5 مجاهدين يقودها عريف.

*- أول مؤتمر تأسيسي لجبهة التحرير الوطني عقد في وادي الصومام في منطقة القبائل وكان يهدف بالدرجة الأولى إلى وضع برنامج سياسي واضح وتنظيم سياسي عسكري حازم للثورة التي كان قد مضى عن اندلاعها حوالي 18 شهر (انظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، الجزء الثالث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر دار الهدى ، بيروت، ص680.

**- هو الهيئة العليا للثورة يتألف من34 عضو منهم 17 عضو اساسيون ويساعدهم 17 الباقين وهو يمثل برلمان الشعب الجزائري اثناء ثورة التحرير كان يعقد اجتماعاته بمدينة طرابلس الليبية (انظر: عبد المالك مرتاض ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954م- 1962 م، ص75-76.

***- هي الهيئة السياسية تتألف من 5 أعضاء يختارون من أعضاء مجلس الوطني لثورة ، (انظر: عبد المالك مرتاض ، الرجع نفسه ، ص.71)

[2]- منير صالحي ، مرجع سابق، ص 381.

[3]- زاهية عامر، حراس الاكفادو للمجاهد عامر علي ماقور، ط2، دار الحكمة الجزائر ، 2012، ص31.

3- **قرارات إدارية:** تقرر في المؤتمر تسمية المناطق الحربية بالولايات ، كما أضيفت الولاية السادسة وهي الصحراء، وقسمت كل ولاية إلى مناطق ونواحي **** وقطاعات، وفيما يخص الولاية الثالثة قسمت إلى أربع مناطق رقمت من الشرق إلى الغرب[1]:

- المنطقة الأولى: تمتد من سوق الاثنين شرقا إلى خراطة وسطيف وبرج بوعريريج جنوبا، ومن مدينة بجاية وعلى طول واد الصومام نحو الجنوب إلى المنصورة.
- المنطقة الثانية: تمتد من مدينة بجاية شرقا وعلى طول واد صومام إلى بوسعادة جنوبا وغربا من رأس سيقلي وسلسلة جبال جرجرة إلى البويرة وسور الغزلان وعين الحجل إلى حدود بوسعادة جنوبا.
- المنطقة الثالثة: تبدأ من الأكفاد وشرقا إلى ميزرانة غربا ونحو الجنوب إلى بوغني وتازمالت، أقيم فيها مركز قيادة الولاية طوال فترة الثورة.
- المنطقة الرابعة: امتدت من ميزارنة شرقا عند تيقزيرت إلى زموري البحري غربا وباتجاه الجنوب إلى بوغني وجبال جرجرة والبويرة[2].

**** –تطلق الناحية على تنظيمة ادارية معقدة تتألف من خلايا و افواج ، ويشرف عليها مسؤول معروف بنضاله في الثورة (انظر: عبد المالك مرتاض ، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية1954م–1962م، ص168.

[1]– زاهية عامر ، المرجع السابق، ص28.

[2]– زاهية عامر، مرجع سابق، ص28، للمزيد انظر: الملحق رقم 2.

الفصل الأول

المخططات العسكرية للجمهورية الفرنسية الرابعة بالولاية الثالثة

المبحث الأول :عملية العصفور الأزرق 1956م.

منذ البداية ارتكزت السياسة الفرنسية على الجانب العسكري متخذة كل الأساليب والوسائل لتحقيق هدفها ومخططها الاستعماري، حيث وضعت لها تسميات متنوعة، ولعل عملية العصفور الأزرق والاهتداء لتسليح لثورة مناوئة للثورة لضرب الثورة من أبناء الجزائر أنفسهم ومن هذا المنطلق سنتطرق إلى معالجة الموضوع.

المطلب الأول: إهتداء سوستيل لتسليح الثورة.

سعت الحكومة الفرنسية إلى وضع حد للكفاح المسلح في الجزائر خاصة بعد تعيين جاك سوستيل* والي عام للجزائر في 25 فيفري 1955م. الذي حاول تكوين جماعات مناوئة ومضادة للثورة [1].

انصب التركيز الفرنسي صوب الولاية الثالثة تحديدا كونها المأوى الآمن للثوار إضافة إلى الكثافة السكانية العالية التي جعلت منها خزانا بشريا لدعم صفوف الثورة[2]، كما أن هذه الولاية التاريخية تشكل همزة وصل لتنقل عناصر جيش التحرير الوطني من الولاية الرابعة إلى الخامسة إلى الشرق[3]، وهو ما جعلها عرضة لتطبيق أكبر المخططات الاستعمارية ليشرع الجيش الفرنسي في عملية مخابراتية خطيرة لضرب الثورة امتدت من نهاية نوفمبر 1955م إلى نهاية سبتمبر 1956م، متخذة عدة أسماء[4]:

---

[1]– عثماني مسعود، الثورة التحريرية امام الرهان الصعب ، ط2، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر ، 2013،ص207.

[2]– عبد العزيز وعلي ، المصدر السابق ، ص161.

[3]– ابراهيم وطاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956–1958 ،دار الهدى ،الجزائر، ط1، 2003، ص150.

[4]– يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص104.

- عملية العصفور الأزرق: Opration Oiseau Bleu

- عملية عسكرية سرية: OprationArmee Secret

- كوماندوس.ك: Commandos: k

- القوة .ك:Forces : k

- المؤامرة: Le Complot

جسد سوستيل هذه العملية منتصف سنة1956م بتدبير من القوات العسكرية الفرنسية والتي تقضي بالاعتماد على مواطنين جزائريين، يقدم لهم المال والذخيرة على أن يندسوا في صفوف الثورة، وذلك لفتح ثغرة للإطاحة بقيادة الولاية الثالثة وزرع البلبلة والشك في الأوساط الشعبية[1].

نسجت خيوط هذه العملية حين اتصل مفتش قديم للشرطة في فرقة الرماة اسمه **أوسمر**osmar**بحشيش الطاهر** يعمل في مصالح استخبارات لوريليو قدم له اقتراح يقضي بتجنيد الجزائريين وتقديم الأسلحة والذخيرة لهم ليندسوا في صفوف جنود جيش التحرير في بلاد القبائل[2].

المطلب الثاني: خطط الثورة لمواجهة المؤامرة.

اتجه حشيش الطاهر إلى قرية العزازقة بجبال جرجرة وهناك التقى صديقه احمد أوزايد واخبره بالاقتراح الفرنسي لكنه طلب منه أن يبقى الأمر سرا بينهما، إلا أن احمد أوزايد نقل الخبر إلى محمد إعزورن * احد ضباط جيش التحرير في المنطقة الرابعة طلب

[1]- إبراهيم وطاس، المرجع السابق، ص 275.

[2]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 107.

*- الملقب بسي السعيد ولد في 18فيفري 1921 بقرية اعجماض بلدية اعزازقة بتيزي وزو انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1942 ،اسندت اليه عملية العصفور الازرق من اكتوبر 1955الى 1956 وبعد مجزرة ملوزة في 28ماي 1957 استدعاه محمد السعيد الى تونس وبقي مكلفا بارسال المال والسلاح للولاية الثالثة حتى الاستقلال توفي في 6جانفي 1988بالعاصمة .(انظر: محمدعلوي، المرجع السابق، ص94-96 .

منه إعلام كريم بلقاسم[1] ، هذا الأخير الذي سمح للمناضلين بدخول هذه اللعبة لكن تحت رقابة محمد اعزون[2] واختارت قيادة الولاية عناصر ثورية طلبت منهم التظاهر بالموالاة واستغلال العملية لتصفية الخونة واذناب الاستعمار، من خلال القيام بعمليات وهمية يتم فيها قتل المصاليين والعملاء وتغيير لباسهم بلباس جنود جيش التحرير الوطني وتقديمهم للسلطات الفرنسية[3]. وظلت بهذا السلطات الاستعمارية تقدم السلاح والمال والذخيرة لما يقارب 9 أشهر إلى أن بلغ عدد المسلحين في هذه العملية قرابة 360 شخص[4].

بعدما تسربت الشكوك للإدارة الفرنسية تقرر وضع حد لنشاط هذه العملية والالتحاق بجيش التحرير الوطني بتوصية من مؤتمر الصومام بعد أن ثبت أنهم معرضين للخطر[5].

وعليه أعطت القيادة أوامر في سبتمبر 1956م للقيام بهجوم على جميع مراكز العدو التي كانوا على اتصال بها فقضوا على 500 عسكري فرنسي[6]، وبهذا تحولت العملية لصالح الثورة إذ سمحت بالاستحواذ على أكثر من 1200 قطعة سلاح وكمية معتبرة من الذخيرة الحربية[7]، وعلى اثر ذلك قامت السلطات الاستعمارية بإقالة جاك سوستيل في 9فيفري 1956 م وتعيين روبير لاكوست خلفا له[8].

إضافة إلى تنظيم عمليات تمشيط لملاحقة العناصر المشاركة في هذه العملية والقيام بالقصف العشوائي من البحر ومن البوارج البحرية والطائرات بالنابالم، دامت هذه العمليات

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق ،ص 108.
[2]- زهير احدادن ، المرجع السابق، ص23.
[3]- عثماني مسعود، المرجع السابق،ص 208.
[4]- عبد القادر نور، حوار حول الثورة ، تق:الجنيدي خليفة ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، رغاية ، 1986 ،ص308.
[5]- اعمر ازواوي ، جومال الطوفان ببلاد القبائل، تر:العيد دوان، دار الامل ، الجزائر،د:ط، 1013،ص35.
[6]- الجنيدي خليفة ،مصدر سابق،ص309.
[7]- أعمر أزواوي، المرجع السابق، ص37.
[8]- عثماني مسعود، المرجع السابق، ص210.

العسكرية من9 الى12 أكتوبر 1956 م دمرت خلالها المساكن حرقت المزارع وقتلوا النساء والرجال والأطفال بحصيلة قاربت 150 قتيل[1].

[1]- زهير إحدادن ، المرجع السابق، ص24.

المبحث الثاني: مؤامرة الزرق 1957.

لجأت القوات العسكرية إلى العمل البسيكولوجي وهو ما ارتبط بعملية الجنود الزرق التي استهدفت فئة المثقفين بعد الإضراب العام للطلبة يوم 19 ماي1956، تعددت أساليب القوات العسكرية لبسط سيطرتها على الولاية الثالثة حيث لجأ الجيش الفرنسي إلى العمل البسيكولوجي.

المطلب الأول: مفهوم الجنود الزرق.

بعد تعيين روبير لاكوست في 9فيفري 1956 م كوزير مقيم بالجزائر من طرف غي مولي الاشتراكي[1]، عزز بقوات كبيرة وصلت إلى200ألف جندي، إضافة إلى عتاد عسكري من مروحيات قتالية وطائرات حربية[2]، معتمدا على فرق خاصة، منها الفرقة العاشرة بقيادة بيجار، كما قام بالإعداد إلى عملية حملة اسم "العملية الزرقاوية " أولا بلويت، اشرف عليها العقيد غودار بمساعدة النقيب ألان ليجي، المختص في التضليل والجوسسة المضادة[3]، واللذان تمكنا من فتح ثغرة للإطاحة بقيادة الولاية الثالثة وزرع البلبلة في الأوساط الشعبية[4].

تدخل هذه العملية ضمن مخططات المصالح العسكرية الخاصة في القوات الفرنسية، خاصة المكتب الخامس الخاص بالعمل السيكولوجي أو الحرب النفسية، لاستمالة السكان إلى جانب الجيش الفرنسي[5]، وقد ارتبطت هذه العملية بقضية المثقفين

[1]- لخضر شريط، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، ص182.

[2]- نفسه، ص.183

[3]-جنيدي خليفة ، المصدر السابق، ص306

[4]-علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة ،الجزائر، 1999، ص123.

[5]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص186.

الذين التحقوا بالجبال أفواجا وجماعات. وما ظهر معهم من ظواهر غريبة لم تكن موجودة من قبل منها[1]:

1- انخراط الشباب المتفرنسين كجماعات في صفوف الثورة استطاع أغلبهم في وقت قصير أن يرتقوا إلى ضباط سامين والغريب عرفوا بالمناديل الحمراء الملفوفة على أعناقهم.
2- اختيار الأماكن المشبوهة والقريبة من الثكنات العسكرية لإقامة مقرات القيادة.
3- تسرب أخبار وأسرار الثورة إلى مصالح العدو، وهو ما ساهم في كثرة عمليات التمشيط.
4- عند وقوع عمليات تمشيطية ينسحب الثوار ويبقى أصحاب الأكف الناعمة ولا يصابون بأذى وقد تم اكتشاف أحد أعضاء منظمة الزرق في معركة بضواحي أغبالو وهو يخرج من محفظته رتبة عسكرية فرنسية ويثبتها على كتفه حتى لا يتعرض له القوات العسكرية الفرنسية.

كما صاحب هذه المؤامرة عمليات تطويقية أو ما يعرف بمراكز الكادرياجquadrillage وتعني إنشاء مراكز محصنة متقاربة من بعضها البعض من منطقة واحدة، وقد اتخذ لاكوست الولاية الثالثة لتجريبها، ووفقا لهذا أنشا الجيش الفرنسي 517مركزا عسكريا من مراكز الكادرياج في المنطقة المحصورة مابين عزازقة وأربعاء بني راثناوميشلي وذراع الميزان وتيزي وزو.

إضافة الى قيام الجنرال دي فور بشن عمليات تطهير واسعة في شهر ماي وجوان وجويلية ، وقد مست هذه العملية المنطقة المحصورة مابين بني منصور وسطيف جنوبا وبجاية وجيجل شمالا بهدف السيطرة على المنطقة[1] .

[1]- عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص168.

المطلب الثاني: أعمال الجنود الزرق[2].

1- إجراء اتصال مع ضباط العدو إما عن طريق البريد أو بواسطة أعوان الاتصال أو الاتصالات المباشرة حيث تم ضبط بعضهم وهو يدخل ثكنات العدو، وهم بهذا قضوا على عامل هام، وهو السرية والكتمان في كل ما يخص الثورة والثوار.

2- إعلان الحرب النفسية على أهالي وعلى المجاهدين والمسبلين في محاولة الفصل بين المجاهد والمسبل واحتقار الجندي البسيط حيث أصدروا تعليمة تقضي بمنع المسبلين من تناول الطعام مع المجاهدين لكونهم ليسوا من مستواهم.

3- إخفاء الذخيرة وحرمان كتائب جيش التحرير الوطني منها، وجمع الأسلحة الجديدة في مخابئ حتى يأكلها الصدأ وسعيا منهم لضرب الثورة وترجيح الكفة لصالح العدو.

أراد روبير لاكوست جعل منطقة القبائل منطقة نموذجية لتطبيق سياسة التهدئة معتمدا على خطة عسكرية محكمة لتشديد الخناق على الثورة في الولاية الثالثة لكنه فشل[3].

المطلب الثالث: كشف المؤامرة ومحاكمة المتورطين.

تم اكتشاف خبايا المؤامرة في أحد المراكز بحوض الصومام، وذلك خلال استنطاق الفتاة (مليكه) التي كشفت أنها عونة اتصال بين ضابطين أحدهما يمثل الجيش الفرنسي والثاني يمثل جيش الثورة ، كما استنطقت الفتاة(روزا) القادمة من العاصمة والتي

---

[1]– صالحي منير،"تطور تنظيم جيش التحرير الوطني والإستراتيجية العسكرية الفرنسية المضاد(1956–1958)م"، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد6، الجزائر ، 15مارس 2017، ص –ص(392–393) .

[2]– نفسه، ص170–ص171

[3]– بن موسى محمد، سياسة روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية1956–1958 ، مجلة قضايا تاريخية ،مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة ببوزريعة، الجزائر، العدد2 ، جوان 2016 ،ص181.

كشفت عن علاقتها بالكابتان ليجين إضافة إلى أنها قدمت تصريحات هامة حول عملية الزرق[1]، فأوعز إلى العقيد عميروش* بأن عناصر من ضباطه وجنوده وخاصة المثقفين والطلبة الذين التحقوا بولايته بعد سنة 1956م ، هم على اتصال وثيق بالجيش الفرنسي والإدارة الفرنسية[2].

فسارع عميروش إلى إعدام ما يقارب 1800 ضحية، كما توجه بتقرير في 3أوت1958م إلى لجنة التنسيق والتنفيذ جاء فيه[3]:

- أن هذه المؤامرة لا تستهدف الولاية الثالثة فقط بل تشمل جميع الولايات وتمتد إلى خارج الحدود في قواعد الثورة في الشرق والغرب.
- أن هذه المؤامرة تهدف إلى اختراق جيش التحرير الوطني وبالتالي إضعاف الجهاز العسكري للثورة[4]

تلقى العقيد عميروش الرد على التقرير في 23أوت1958، تضمن ما يلي[5]:

- تهنئة قائد الولاية الثالثة عميروش باكتشاف المؤامرة.
- ضرورة العمل بقرارات مؤتمر الصومام وذلك في أمرين:

أ- العودة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ في العقوبات المحتمل تسليطها على من ثبت تورطهم في العملية.

ب- تقديم الضباط المتورطين إلى لجنة التنسيق والتنفيذ لمحاكمتهم.

أما المحكمة فتتألف من 9أعضاء ومقرها في مركز الولاية بأكفادو، وبعد تزايد عدد المتورطين فتحت محاكم أخرى للنظر في ملفات الزرق، وقد اقترح

---

[1]– عبد العزيز واعلي ، المصدر السابق، ص165.

*ولد في 31 اكتوبر 1926 بقرية ثاسفت اقمون بلدية بني واسيف دائرة عين الحمام تيزي وزو عينه كريم بلقاسم قائدا على حوض الصومام، وفي صيف 1957 عين قائدا للولاية الثالثة تم اغتياله في جبل ثامر(انظر: محمد علوي ، المرجع السابق، ص-ص(98 - 102).)

[2]- علي كافي ، مصدر سابق، ص123.

[3]- نفسه ، ص124.

[4]- محمد عباس، دوغول...والجزائر (أحداث – قضايا – شهادات) دارهومة، الجزائر، 2007 ، ص296.

[5]- محمد عباس، المرجع السابق، ص300.

الرائدين سي حميمي وسي محمد اولحاج*ومعهما عبد الحفيظ أمقران** العمل بمقترحين هم.

1- لايتم توقيف أي احد إلا إذا ذكر اسمه أثناء الاستنطاق من ثلاثة أشخاص أو أكثر .

2- أن يمر المتهم المقبوض عليه على لجنة امتحان للمناقشة بالطرق السلمية وإذا استعصى الأمر يوجه إلى مركز النقيب بطيح[1].

[1] عبد العزيز وعلي، مصدر سابق، ص169للمزيد انظر: الملحق رقم .

المبحث الثالث: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالولاية الثالثة.

اتصلت السلطات الاستعمارية بالحركات المناوئة والمناهضة للثورة، مستغلة الظروف المزرية للجزائريين وكذا تواطأ بعضهم مع الإدارة الفرنسية التي عملت على تدعيمهم ماديا ومعنويا، وقد شكلت معظم هذه الحركات صعوبات ومشاكل كبيرة في مسار الثورة خاصة "الحركة المصالية" التي عرفت انتشارا واسعا في كامل التراب الوطني.

قام مصالي الحاج بتأسيس حركة جديدة في ديسمبر 1954م كبديل لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، والتي عرفت بعدائها لجبهة التحرير الوطني* [1]وانشأ لهذه الحركة جناح عسكري أطلق عليه اسم "الجيش الوطني للشعب الجزائري"بقيادة محمد بلونيس[2].

كما أسست لهذه الحركة عدة فروع عبر الوطن،ففي وهران مثلها محمد بوليراس ومحمد كنزالي، وفي تلمسان مثلها حسين مصطفى وفي قسنطينة بابا سليمان، وفي منطقة القبائل محمد بلونيس وهو الأنشط في الحركة[3]، حيث تمركز في البداية في دوار الريش قرب البويرة[4]لكنها وقوبلت بالرفض والتصدي من القائد عبد الرحمان ميرة لينسحب أفراد هذه الحركة نحو الجنوب ،ويتوزعوا بضواحي سيدي عيسى، سور الغزلان، الجلفة، الاغواط، وخاصة المسيلة بدوار بني يلمان بالناحية الأولى أين استطاع أن يجعلها مركزا لنشاطه[5]، حيث استطاعوا إن يخدعوا أهالي دوار بني يلمان للانضمام في صفوف الحركة على أساس أنهم جيش التحرير، حيث كانوا يرتادون البدلات العسكرية ويحملون السلاح، وهنا

[1]- عبد الستار حسين ، "الصدام المسلح بين جبهة التحرير الوطنية الجزائرية (المصاليين والجبهويين)1955- 1962"، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد10، 2016م، ص83.

*- الجبهة لفظ حديث من معانيه ، القسم الأعلى من وجه الإنسان الواقع بين الحاجبين من الأسفل وأصل منبت الشعر من الأعلى ظهر هذا الاسم بعد شهور من اندلاع الثورة على الجهاز السياسي (انظر: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 ، ص26.

[2]- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص192.

[3]- جمعة بن زروال ،"الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962"،دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر بباتنة، 2011-2012 ،ص 127.

[4]-إبراهيم وطاس ، المرجع السابق، ص137.

[5]- عبد العزيز وعلي، المصدر السابق،ص238.

استغلت السلطات الفرنسية هذه الحركة لصالحها حيث أكد تقرير الأمن العسكري الفرنسي حول الفترة مابين أكتوبر 1955م وماي 1956م بالولاية الثالثة أنه يجب استغلال الحركة في صب النار على الزيت أي جعل الحركة مناوئة لنشاط الثورة[1].

المطلب الأول: حادثة ملوزة 28ماي 1957م.

ملوزة: هي دشرة تقع في منطقة الهضاب العليا، شمال مدينة المسيلة داخل الجهة الفاصلة بين جبال الشمال القسنطيني ومنطقة القبائل الكبرى[2]، هذه المنطقة التي كانت تعيش صراعات فكرية ثقافية جعلتها بعيدة عن سيطرة جبهة التحرير الوطني.

أمام هذا الوضع أمر قائد منطقة القبائل الكبرى، العقيد محمدي السعيد*، الملازم سي محمود معمر بالتوجه إلى بني يلمان لتوعية الأهالي وكشف حقيقة بلونيس ومطاردة فصائله في قرية ملوزة وأهل الوادي، لتصطدم بقوات العدو التي كانت تقوم بعملية تمشيط واسعة، فنشبت معركة دامت يوما كاملا مااضطر المجاهدون الانسحاب إلى دوار(الصمة)[3]والاعتصام بالمسجد، وقد ساهم الضباب الكثيف في تيهان قوافل العدو المطارد لهم، لتتحرك بعد ذلك وحدات سي محمود مجددا نحو فصيلة بلونيس وتمت محاصرتها حتى استسلمت، لكن بلونيس ونائبه رابح البراد استطاعوا الفرار بزي نسوي نحو الولاية السادسة.

أرسل بعدها الملازم سي محمود تقريرا إلى قيادة الولاية الثالثة يعلمهم فيه عن نجاح الثورة في القضاء على فصائل بلونيس، ليقرر الكابتان أعراب انسحاب فصائل

[1]- عبد الستار حسين ، مرجع سابق، ص84.

[2]- باتريك افينو وجون بلانشايس ، حرب الجزائر ملف وشهادات ، تر: بن داوود سلامنية ج1 ، دار الوعي، الجزائر، ط1،2013، ص336.

* - الاسم الثوري سي ناصر ولد في 1912 بقرية ايت فراح بلدية الاربعاء نايثايراثن ولاية تيزي وزو التحق بالثورة 1955 واصيح نائبا لكريم بلقاسم للمنطقة الثالثة و بعد مؤتمر الصومام رقي قائدا للولاية الثالثة وفي افريل 1958 رقي قائدا للجنة العمليات الشرقية ثم بعد 1965 عاش تحت الاقامة الجبرية، توفي في 6 ديسمبر 1994(انظر: محمد علوي ، مرجع سابق، ص90-ص93.)

[3]-باتريك افينو، مصدر سابق،ص 337

الثورة[1]، هذا القرار الذي سيحدث المعضلة في بني يلمان من جديد، حيث عادت حركة بلونيس تنشط في المنطقة مجددا بأقوى من ذي قبل[2].

وعليه سعت الثورة لمعالجة المشكلة مجددا، حيث اصدر قادة الولاية الثالثة أمرا بمهاجمة دوار بني يلمان من فقبل وحدات (اعراب اوداك)، لتصل كتيبة الضابط الأول عبد القادر الباريكي في 28ماي 1957م، ومساء ذلك اليوم جمع السكان لشرح الأوضاع الخطيرة، غير إن البعض منهم خرجوا من الاجتماع لإخبار بلونيس والسلطات الاستعمارية، ليلقى القبض عليهم ويعدموا بالمكان،وبعد العملية التأديبية جاءت قوات بلونيس معزز بالطائرات العسكرية الفرنسية لينقضوا على قرية ملوزة[3]، حيث استقبل الخونة هذه القوات بالقول إن الحادثة بسبب مسبلي وفدائي دشرة ملوزة الذين عرفوا بدعمهم ل(ج.ت.و)، فانقضوا على دشرة ملوزة التي راح ضحيتها 320مواطنا[4].

المطلب الثاني: ردود الفعل من الحادثة.

اتخذت حادثة ملوزة مجرى وانعطاف خطير، وذلك لما خلفه هذه الحادثة من ردود أفعال دولية ومحلية نظرا للغموض الذي صاحب وقع الحادثة فتباينت الآراء والمواقف حولها .

ا –موقف السلطات الفرنسية:

حاولت السلطات الفرنسية استغلال الحادثة للترويج لإشاعات والادعاء، وجندت إعلامها الاستعماري ضد الثورة، وادعت أن الثورة تقتل الشعب ليتمكنوا في الأخير من التلاعب بمشاعر وعواطف أهالي قرية ملوزة، حيث استطاع العدو إن يجند العمال المغتربين بفرنسا وهم حوالي168 عاملا في صفوف الجيش الفرنسي[5]، كما تم تسخير

[1]-عبد العزيز وعلي، مصدر سابق،ص247.
[2]- نفسه، ص248.
[3]- نفسه، ص 239.
[4]-جنيدي خليفة، المصدر السابق، ص399.
[5]- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 213.

6طائرات لنقل حوالي 243فردا منهم إلى الجزائر أين استقبلهم الجنرال ماسو وشكرهم على المجيء للانتقام لضحاياهم[1].

ب –موقف جبهة التحرير الوطني:

نفت جبهة التحرير الوطني مسؤولية جيشها في تنفيذ هذه العملية وكذبت كل الأقاويل والادعاءات المغرضة، واعتبرتها مؤامرة من قبل الجيش الفرنسي لضرب مصداقية الثورة، وعليه أصدرت الاستعلامات التابعة لجبهة التحرير الوطني في يوم 6جوان 1957 بيانا تفسر فيه حقيقة الحادثة[2]، كما حاولت استغلال الحادثة لتدويل القضية الجزائرية، حيث سارع ممثل الجبهة في نيويورك محمد يزيد إلى طلب لجنة تحقيق لتقصي حقيقة الأمر[3].

[1]- عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص 252.
[2]- جمعة بن زروال ، المرجع السابق، ص 214.
[3]- ابراهيم وطاس ، المرجع السابق، ص142.

الفصل الثاني

المخططات العسكرية للجمهورية الفرنسية الخامسة بالولاية الثالثة التاريخية

المبحث الأول: المحتشدات .

بعد أن فشل العدو الفرنسي في القضاء على الثورة حيث استطاعت الثورة إن تتغلغل في الأوساط الشعبية خاصة بعد مؤتمر الصومام، حيث بدأت في التفكير في وسيلة لفصل الشعب عن الثورة ومحاصرته في معسكرات تحت حراسة الجيش الفرنسي.

المطلب الأول : مفهوم المحتشدات وأنواعها .

المحتشد حسب عبد العزيز مهري "هو مركز عسكري فرنسي، تكون إقامته في مواقع إستراتيجية يختارها العدو وذلك بجلب السكان وإسكانهم بالقوة فيها لتشكيل حزاما واقيا للمراكز الفرنسية، مقابل تدمير أراضيهم على الأخر خاصة مساكن الإيواء ومصادر العيش المتمثلة في المزارع"[1].

ويعرف عبد المالك مرتاض في كتابه دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائية 1954-1962م "أنها مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا تحيط بهم الأسلاك الشائكة ويحرسها جنود فرنسيون"[2]. أما دخول وخروج المقيمين في المراكز لا يكون إلا وفق رخصة من الفرق الإدارية الخاصة لصاص، ويشرف على تسيير شؤون هذه المراكز المكاتب الخاصة وتم إنشاء هذه المراكز على سفوح الجبال أو السهول[3].

وقد وصل عدد المرحلين من 335 ألف في سبتمبر 1958و 470 ألف في أكتوبر م 1958م الى أكثر من مليون في شهر أفريل 1959م،واستمرت سياسة التهجير الى المحتشدات الى غاية ديسمبر 1960 حوالي مليون وستمائة ألف محتشد[4]، وتم توسيع هذه

---

[1]– عبد الحميد مهري ، الذكرى الخامسة والعشرون نوفمبر كيف حررت الجزائر ، وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر ، 1979 م، ص83.

[2]– عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص76.

[3]– رشيد زبير ، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956–1962) م، دار الحكمة، الجزائر، 2010م ، ص129.

[4]- ازغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 دار هومه ، الجزائر ، 2009 م، ص202.

السياسة في الولاية خاصة بعد سنة 1958م ليبلغ عدد المحتشدات في كل من جرجرة وقرقور وبابور وواد الصومام[1]

أنوع المحتشدات :

قسمت هذه التجمعات من قبل السلطات الاستعمارية الى قسمين[2]:

أ. التجميعات المؤقتة والمصنفة لوقت معين والتي لا تخص لها ميزانية حيث تكون الظروف المعيشية داخلها صعبة ومزرية والتي تستمر طيلة اللا أمن .

ب. التجميعات النهائية هي مراكز نهائية التي يمكنها أن تتحصل على رخص للبناء.

المطلب الثاني: الأساليب الاستعمارية المنتهجة تجاه المحتشدات.

عملت السلطات الفرنسية وفق منظور الاستحواذ على أجساد السكان حتى يستحوذوا أرواحهم [3]، حيث قامت السلطات الفرنسية ب:

- إقامة المحتشدات في أماكن قريبة من جيش التحرير حتى لا يتمكن الجيش من الاتصال بالشعب[4].

- تجميع السكان أمام الثكنات ليتم مراقبة السكان فردا فردا وفي الكثير من الأحيان كان يستعان بالكلاب البوليسية لحراسة هذه المحتشدات لاسيما في الليل[5].

- إحاطة المحتشدات بأسلاك شائكة لها منفذ واحد ويكون دخول وخروج المقيمين داخل المركز برخصة من الفرق الإدارية الخاصة لاصاص.

- تسخير مراكز لغسل المخ والتعذيب داخل بعض المحتشدات وهو مركز لاصاص والذي يقوم بالعمل على التحويل النفسي لأفراد الشعب بتغيير أفكارهم

---

[1]- ازغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص235.

[2]- مصطفى خياطي ، معسكرات التجميع في الجزائر اثناء حرب التحرير 1954-1962، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومه ، الجزائر ، 2015، ص57.

[3]- رشيد زبير ، المرجع السابق ، ص125.

[4]- جنيدي خليفة ، المصدر السابق، ص 437-439 .

[5]- رشيد زبير، المرجع السابق ، ص129.

حيث تظهر لهم إن هذه المجموعات الموجودة في الجبال عبارة عن أفراد قطاع الطرق[1].

- مارس الجيش الفرنسي والسلطات الاستعمارية في هذه المعسكرات نشاطات أخرى، حيث انتشرت حوادث الاختفاء والإعدام من غير محاكمة وكثيرا ما كانت ذريعة الإعدام هي الادعاء بمحاولة الفرار[2]

المطلب الثالث: تعامل الجزائريين مع سياسة المحتشدات .

عاش الشعب الجزائري الموت البطيء داخل المحتشدات وذلك لانتشار الأمراض وقلة التغذية وكانت فترة حكم الجنرال ديغول الأعنف والأشد قسوة حيث زادت سياسة التجويع والتقتيل بداخلها[3]، لكن قوات جيش التحرير استطاعت إن تكسر هذا الحصار وتهاجم بعض المعسكرات التي كانت في وسطها قرى للحشد، حيث تمكنت من إخراج السكان الموجودين بالقرى وتنقلهم الى الجبال.

كما استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تخلق داخل هذه التجمعات السكانية قنوات اتصال تحمل أوامر الجبهة الى سكان التجمعات، حيث كان الفدائيون يتسربون الى داخل المحتشدات ليوصلوا لهم أخبار كل ما يقع في كامل التراب الجزائري[4]

كما ساهمت المرأة الجزائرية في دعم صفوف الثورة من داخل المحتشدات وذلك بتأسيس خلايا سياسية وربط الاتصال من داخل المحتشدات، إضافة الى ذلك كانت النسوة اللواتي يستخدمهن الجيش الفرنسي لغسل ملابس جنوده كانت تستولي على الكثير منها وترسلها الى جيش التحرير[5].

---

[1]– جنيدي خليفة، المصدر السابق، ص 439.

[2]– بسام العسلي ، المجاهدة الجزائرية والارهاب الاستعماري، دار النفائس ، طبعة خاصة ، 2010م، ص194.

[3]– رشيد زبير، المرجع السابق، ص203.

[4]– جنيدي خليفة، المصدر السابق ، ص438.

[5]– رشيد زبير، المرجع السابق ، ص204.

المبحث الثاني: عملية المنظار 1959 ورد فعل قيادة الولاية الثالثة.

استدعى وصول الجنرال ديغول الى الحكم ضرورة التغيير على المستوى السياسي والعسكري وذلك لكسب الثقة، هذه السياسة الديغولية الخانقة[1] التي قابلها خوف وترقب من قبل المجاهدين الذين كانوا يجهلون طبيعة الإستراتيجية الجديدة وما ينطوي عليها، لكنهم كانوا على دراية بأنهم سيواجهون قوة عسكرية ضخمة[2]، حيث أجرى شارل ديغول تغييرات في الجزائر وذلك بتعيين دولوفري واليا عام مكان لاكوست وعين الجنرال شال قائدا للقوات العسكرية[3]والذي كانت له الدراية الكافية بأوضاع الجزائر وبهذا اطلق العنان للعسكريين[4] مانحا كل الصلاحيات لتطبيق سياسة الارض المحروقة ومراكز التجمع وتدعيم الضباط المختصين المكتب الثاني وتوسيع فرق الحركى والقومية[5].

المطلب الأول: الاجتياح العسكري للولاية .

خططت القيادة العامة للقوات الفرنسية المسلحة لعملية عسكرية واسعة أطلق عليها اسم القائد العام (شال)* في بداية م1959 تحمل ثماني عمليات عسكرية بتسميات متنوعة مستوحاة من المجوهرات وأسماء المناطق أو تقنية حربية أو تنسب لأسماء جنرالاتها.

أدخل على هذه العمليات تكتيكا جديدا وهو القيام بالتمشيط في الجبال والغابات ومحاصرة الأحياء والمدن[6]، وبالخصوص تمشيط النقاط التي تفصل بين الولايات (الثانية،

---

[1]- عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص376 .

[2]- جودي اتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية (منطقة القبائل) (1956-1962)م، ج1، دار ريم ، د:ت ، ص376.

[3]- الملتقى الجهوي للولاية الاولى النعقد في 20-21 افريل 1987 ، ولاية باتنة ، التقرير الولائي لاحداث الثورة التحريرية : السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية للفترة مابين (1959-1962) ، حزب جبهة التحرير الوطني المنظمة الوطنية للمجاهد ، ص25.

[4]- جودي اتومي، المصدر السابق، ص377.

[5]- عبد العزيز وعلي ، المصدر السابق ، ص377.

*- ولد في بونتيه (فرنسا) تخرج من مدرسة سان سير العسكرية وعينه الجنرال شارل ديغول قائدا للقوات الفرنسية في الجزائر (انظر: عبد الوهاب الكيالي ، مرجع سابق، ص434.)

[6]- عامر زاهية ، المرجع السابق، ص 79.

(الثانية، الثالثة، الرابعة،)، وذلك لتحديد مواقع انتشار (ج، ت، و)، كما لوحظ تدعيم المركز العسكرية بقوات إضافية وإنشاء مراكز جديدة في نقاط إستراتيجية، وتجدر الإشارة إلى انه في شهر ماي 1959 كثف العدو من شق الطرق المؤدية إلى أعالي الغابات وأعالي الجبال كما أنشأت محطات للمروحيات في مختلف مناطق الولاية الثالثة[1].

وقد حملت العمليات العسكرية في الولاية الثالثة تسمية **(جوميل)** وتعني منظار الميدان أي المجهر تهدف إلى مراقبة فرق جيش التحرير في منطقة القبائل، كون الولاية الثالثة نقطة سوداء في تاريخ السياسات الفرنسية استطاعت منطقة القبائل إفشال جل العمليات المخابراتية[2]، لذا تم تسخير 70000 عسكري[3].

وقام الجيش الفرنسي في البداية بإقامة مركز للقيادة العامة في أعالي شلاطة على علو 1700متر فوق سطح البحر في جبال جرجرة وهو مقر الجنرال شال قائد القوات، وتم تنصيب هوائيات للاتصالات وضعت في يد المكتب الثاني لصالح المخابرات[4]، مع تجنيد عدد من الجنود يتابعون بواسطة نظارات الميدان، إضافة إلى تغيير أسلوب الوحدات العسكرية التي أصبحت تتناوب على العمليات فإذا انسحبت وحدة للراحة تخلفها أخرى بأسلحة حديثة وطائرات متنوعة[5]، أجمعت الصحف الفرنسية على أنها اكبر عملية حربية في الجزائر منذ اندلاع الثورة وتجندت لها كل وسائل الدعاية[6]

---

[1]– عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص 414.للمزيد انظر: الملحق رقم4.

[2]– عامر زاهية ، المرجع السابق، ص80.

[3]– بوالطمين جود الاخضر ، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1987، ص100،

[4]– أعمر أزواوي، المرجع السابق، ص76.

[5]– علي كافي، المصدر السابق، ص246.

[6]– محمد الصالح صديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص132.

انطلقت عملية جوميل في يوم 22 جويلية 1959م لتبدأ البواخر الحربية بإنزال المشاة البحرية بضواحي بني كسيلة وكاب سيقلي لاقتحام غابة أكفادو، ووضع الرماة على قمم الجبال مع نصب المدافع البعيدة المدى[1]، وحوصرت الطرقات وتم تطويق القرى والمداشر إضافة إلى تفتيش المنازل والأشخاص[2]، وشرعت الطائرات العمودية في نقل جنود المظلات على جبل أكفادو الذي يبلغ ارتفاعه1600متر[3]، هذه القوات العسكرية التي كانت تسير وفق برنامج ومخطط مدروس يستهدف المناطق الإستراتيجية من خلال القوات الجوية بواسطة المروحيات العملاقة لتشن القتال على كل من جرجرة والبويرة ووادي الصومام.

كما سخرت الطائرات المروحية المختصة في نقل المقاتلين، تنزل الدبابات والسيارات الميدانية وتملأ كل منافذ الولاية الثالثة إضافة إلى إنزال القوات البحرية من

دلس في اتجاه ميزرانة[4] من أزفون في اتجاه بونعمان قمة كاربون إلى تيشي وخراطة.

إضافة إلى هذه القوات تم تشكيل أفواج قوة محلية وأفراد جزائريين معادين للثورة "الحركى*" التي كان لها دور كبير في كشف المنطقة للعدو وتسهيل تنقلاته[5].

---

[1]- عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص 417.

[2]- محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر ، (د:ت)، ص276.

[3]-جمال الدين الالوسي، الجزائر بلد المليون شهيد السلسلة الاعلامية، رقم ، 12 مطبعة الجمهورية ،1970م ،ص37

[4]- اعمر ازواوي ، المرجع السابق، ص87

*- يطلق على شخص التحق بصفوف العدوفي صورة من الصور واصبح يساعده في الكشف عورات المجاهدين والمناضلين(انظر: عبد المالك المرتاض ، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية1954-1962،ص83)

[5] اعمر ازواوي ، المرجع السابق، ص 88.للمزيد انظر: الملحق رقم 5.

المطلب الثاني: الأسلوب الحربي الفرنسي.

عملت القوات العسكرية الفرنسية على إنجاح عملية جوميل وذلك باتخاذ جملة من الإجراءات و التدابير حيث أن أسلوبها كان أكثر صرامة وتشددا عن ذي قبل نذكر منها:

– تطبيق سياسة الأرض المحروقة على الولاية الثالثة بإحراق الغابات وإتلاف كل المحاصيل والمزروعات ويدخل ذلك في إطار تمشيط وتطهير الولاية من الثوار[1]، إضافة إلى ترحيل السكان وجمعهم في محتشدات * إجبارية ليكونوا تحت الرقابة العسكرية الفرنسية ويمنعوا من الاتصال بوحدات الثورة[2]، فكان إذ ثبت تورط احد السكان أثناء استنطاق فانه يعذب في عين المكان[3]، على عكس ما كان معمول به وذلك ليصل جيش العدو إلى أماكن تواجد الثوار بسرعة وصول خبرهم للمجاهدين.

ومن بين التدابير العسكرية تعزيز وحدات الحركى والدفاع الذاتي لتدعيم قوات الاستعمار وتشكيل ما يسمى "بالقوة الثالثة"، كما تم تغيير الأسلوب الحربي بالاعتماد على أسلوب حرب العصابات** مع الدعم الجوي[4]، إضافة إلى العمل

---

[1]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص186.

*– هي مستوطنات غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا تحيط بهم أسلاك شائكة ويحرصها جنود فرنسيون (انظر : عبد المالك مرتاض، دليل المصطلحات ثورة التحريرية(1954–1962)، ص76.)

[2]–بوالطمين جود الأخضر، المصدر السابق، ص100.

[3]–نفسه ، ص101.

**– ظهرت كخطة لمقاومة العدو بعدم المواجهة المباشرة في بداية القرن 19 وقد اتبعت جبهة التحرير الوطني هذه الخطة بنجاح عجيب خلال معظم العمليات الحربية الهجومية التي خاضتها ضد العدو(انظر: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962، ص41.)

[4]–جمال قندل، خط موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية(1957–1962) ، صدر بدعم من وزارة الثقافة ، 2008م، ص85.

***– يرتبط بنظام حرب العصابات وقد عرف الكمين على انه اختفاء بعض الافراد المسلحين في مكان غير ظاهر بمفاجئة العدو في اثناء سيره (انظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 69.)

بتكتيك المجاهدين وذلك بإنشاء فيالق السير التي تعتصم الجبال والغابات وتقوم بنصب الكمائن *** ومراقبة المحيط بواسطة نظارات الميدان وفي حال وجود معلومات ترسل مباشرة إلى الطيران الحربي الذي يبدأ في عملية التمشيط[1]. وكان في اعتقاد القوات الفرنسية أنها بهذه الأساليب ستضع حدا لنشاط الثورة في الولاية الثالثة.

المطلب الثالث: الوسائل المعتمدة في العملية:

سخرت القوات الفرنسية لعملية جوميل كل الوسائل المادية والبشرية لإنجاحها وذلك بمساعدة حلف الشمال الأطلسي، الذي قدم لها مساعدات لتسهيل وتوسيع الانتشار في ميدان المعركة؛من أهم الوسائل مايلي:

تجنيد الآلاف من وسائل النقل كسيارات الميدان من نوع jeeps والشاحنات الأمريكية الصنع ومدافع من عيار 105و120مم، إضافة إلى الطائرات النفاثة B.26وB.52 ومقاتلات جاقوار ومروحيات من نوع Bananes، والبواخر البحرية وناقلات الإنزال في كل من سواحل دلس، ازفون وسيجلي وبجاية وتيشي لتغطية الجهة الشمالية[2]، كما تم الاعتماد على فرق عسكرية متنوعة من فرق قناصة الألب والمتخصصة في حرب الجبال ووحدات التنينات الخضر المتخصصة في الاستعلامات والإخبار[3].

[1]- عبد العزيز وعلي ، مصدر سابق، ص 419.

[2]- أعمر ازواوي، مرجع سابق، ص71.

[3]- زاهية عامر، مرجع سابق، ص132.

أما بخصوص وسائل التعذيب في هذه العملية، فقد تنوعت من جلادين والبطاريات المولدة للتيار الكهربائي وقارورات الغاز لتشغيل الشاليمو والسكاكين وصهاريج المياه والحبال والعصي كلها وسائل تم العمل بها لاستنطاق المجاهدين في هذه العملية[1].

سعى الجنرال شال قائد العملية المسطرة تحت رعاية الرئيس الفرنسي شارل ديغول * إلى تحقيق الأهداف المرجوة معلقين في ذلك أمالا كبيرة، نظرا إلى الإمكانيات التي تم تسخيرها وعليه فإن الأهداف كانت متنوعة[2]:

- عزل الولاية الثالثة عن باقي الولايات الأخرى.
- الوصول إلى أماكن تواجد الثوار وكشف مخابئهم.
- فرض الرقابة العسكرية على جل مناطق الولاية لشل نشاط المجاهدين وزعزعة قاعدة جبهة التحرير الوطني.
- فرض حصار غذائي واقتصادي على الولاية وذلك لإرغام السكان على التخلي عن الثوار.
- توسيع نطاق المناطق المحرمة إلى مداخل المدن والقرى والسماح بقصف كل ما يتحرك داخلها.
- خلق قوة ثالثة عن طريق الدفاع الذاتي والعمل على توسيعها.

وتعتبر معركة اكفادو في 27جويلية 1957م أول مواجهة بين قوات العدو وجيش التحرير الوطني، حيث أرسلت القوات العسكرية الفرنسية طائرات محملة بالمظليين نزلت بضواحي اغيل افرضاس بغابة الزان

---

[1]– عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص420.

*– هو قائد عسكري فرنسي ورجل دولة ورئيس جمهورية فرنسا السابق تسلم ديغول الحكم في الجزائر 1958 وعزل في عام 1969 (انظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، جزء2، دار الهدى ، بيروت، ص742

[2]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 185.

أين تصدى لهم جيش التحرير الوطني [1].إضافة إلى بعض العمليات الأخرى المصاحبة لجومال نذكر منها:

- في يوم 24جويلية 1959م نشبت معركة بإفرحونن في عين الحمام على بعد 3كلم من مركز القيادة "Artois"[2].

- في سنة 1959م جرت معركة بجرمومة بين قوات العدو والمجاهدين ودامت يومين بلغت خسائر العدو عشرات القتلى، إضافة إلى إسقاط طائرة مروحية واستولى المجاهدون يومها على أسلحة خفيفة من نوع MAT49، آما خسائر جيش التحرير الوطني فبلغت 27شهيدا و3اسرى[3].

- في سنة 1959م نشبت معركة في جبال البيبان بين وحدة من جيش التحرير الوطني ووحدات من الجيش الفرنسي، خسائر العدو في هذه المعركة قتل عدد من جنود الاحتلال إضافة إلى حرق 4شاحنات من طراز GMCوسيارتين من نوع Jeep، كما اسقطوا طائرة حربية واستحوذوا على 7 بنادق garants[4].

المطلب الرابع: التدابير المتخذة من قبل قيادة الولاية الثالثة.

سطر جيش وجبهة التحرير الوطني خطط وتدابير تتماشى وتتأقلم مع الظروف الصعبة، التي أحدثتها عمليات الاجتياح العسكري الفرنسي على الولاية الثالثة باتخاذ مجموعة من الإجراءات:

---

[1]- عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص 423.

[2]- اعمر اوزواوي، المرجع السابق ، ص115.

[3]- نفسه، ص117

[4]- نفسه ، ص119.

تجزئة الفيالق والكتائب إلى وحدات صغيرة لتسهيل تحركها[1]، وإخفاء بعض الأسلحة الثقيلة كرشاش24و30 أمريكي الصنع لتفادي وقوعها في يد العدو في حالة اصطدام معه، كما منعت أي مبادرة فردية كمحاولة الاشتباك مع العدو والحفاظ على الأرواح والذخيرة الحربية[2].

كما واجهت الثورة الحصار المفروض عليها بحفر الخنادق والمخابئ بالقرب من المراكز العسكرية والمحتشدات الإجبارية، وكونت خلايا ثورية من العنصر النسوي كون أن النساء لا يشتبه فيهن فكان الاتصال متواصل من عمق المحتشدات مع الشعب، كما أن الشعب تجند لمراقبة تحركات العدو ونقل الرسائل والأخبار للثوار[3]، وتم الاستعانة بهم في إزالة وإخفاء أثار عبور المجاهدين عند المكوث في منطقة ما.

ومن بين التدابير المتخذة من قبل الولاية الثالثة هي الاعتماد على النفس للحصول على الأسلحة بعد أن اشتد الخناق على الحدود الشرقية والغربية للبلاد وعليه فان الاعتماد على الدوريات في شأن التسليح أصبح أكثر خطر فتم تعويض ذلك بسياسة جديدة هي الهجوم على مراكز العدو لافتكاك الأسلحة، وبالفعل نجحت القيادة في افتكاك كميات كبيرة من مختلف الأسلحة والذخيرة ومن بين هذه المراكز مركز الحوران بالمنطقة الثانية والذي أسفر على إخلائه عن الاستيلاء على 7 قطع رشاشة ثقيلة من نوع(7/12) و6 قطع رشاشة من نوع الثلاثية الألمانية، إضافة الى مدفع هاون عيار80ومدفع أخر عيار 60 و63 بغلا محملة بالأسلحة الثقيلة والذخائر الحربية المتنوعة والعديد من البنادق والرشاشات الخفيفة[4].

---

[1]- عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص420.

[2]- زاهية عامر، المرجع السابق، ص136.

[3]- بوالطمين جود الأخضر، المصدر السابق، ص-ص(112-114).

[4]- عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ،ص-ص(256-257).

خاتمة

وخلاصة القول من خلال هذه الدراسة التي خصصت لدراسة السياسة العسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة والتي توصلت من خلالها الى مجموعة من النقاط هي:

- الموقع الجغرافي للولاية الذي يعرف بكثافة الغطاء النباتي وتنوع تضاريسه وسلاسله الجبلية الوعرة ساهم في جعلها معقلا للثوار حيث ان العامل الطبيعي صعب على القوات الفرنسية ملاحقة مجاهدو الولاية.
- تجند سكان الولاية للجهاد من بداية الاحتلال ويظهر لنا من خلال المقاومات الشعبية التي قادها كل من شريف بوبغلة والمقراني، كما ان المرأة الجزائرية ايضا حملت مشعل المقاومة في الولاية حيث قادت المرأة المجاهدة فاطمة نسومر مقاومتها التي ارغمت فيها جنيرالات فرنسا على توقيع هدنة معها ذلك لما اظهرته من بسالة في ميدان المعركة.
- أن الولاية الثالثة واكبت العمل الثوري منذ بداية حيث شهدت اجتماعات تحضيرية تنظيمية لتفجير الثورة وتوعية السكان اضافتا الى ان الولاية احتضنت اهم محطة في مسار الثورة انا وهي مؤتمر الصومام الذي اعطاها انطلاقة ودفعا جديد سواءا من الناحية السياسية او العسكرية.
- تنوع الاساليب والسياسات العسكرية الفرنسية التي خصصت للولاية الثالثة ذلك لتزايد النشاط الثوري بها وهو ما جعلها عرضتا لتطبيق اكبر المخططات العسكرية الفرنسية وتجسد ذلك في عملية مخابراتية او ما يعرف بعملية العصفور الازرق الذي سعى جاك سوستيل من خلالها الى ضرب الثورة لإعتماد على مواطنين جزائريين للإطاحة بقيادة الولاية الثالثة وزرق بلبلة الا انه لم ينجه في تحقيق اهدافه حيث استطاع قادة الولاية استغلال العملية لصالحهم لتسفية الخونة.
- لجوء الجيش الفرنسي الى العمل البسيكولوجي والذي استهدف فئة المثقفين بعد اضراب الطلبة في 19 ماي 1956 وهو ما عرف "مؤامرة الزرق" والتي ظهرت مع

التحاق هذه الفئة بصفوف الثورة والتي كانت على اتصال بالقوات العسكرية الفرنسية الا ان يقظة وتفطن قادة الولاية الثالثة مكنهم من اكتشاف المؤامرة ومحاكمة المتورطين.

- بعد فشل العدو في القضاء على الثورة من خلال سياساته العسكرية لجئ الى سياسة جديدة وهي فصل السكان عن الثورة من خلال اسكانهم في مراكز مسيجة بالأسلاك الشائكة سعيا منها لفصل الشعب عن ثورته، لكن الثورة استطاعت ان تتسرب من داخل المحتشدات وذلك بتأسيس خلايا اتصال من داخل المحتشدات.

وفي الاخير نقون ان السياسة العسكرية الفرنية في الولاية الثالثة والجزائر عموما لا تزال اثارها في الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري الى يومنا هذا، فهناك حقائق لم يفصل فيها الى حد الساعة أما الحقيقة الثابتة التي ناكدها للأجيال الحاضرة واللاحقة هي أن استقلال الجزائر اممما حقق بفضل الايمان القوي بعدالة القضية الجزائرية.

الملاحق

الملحق الخامس

مراسلات بين العقيدين كافي وعميروش حول (مؤامرة أكفادو) « لا بلويت »

ARMEE de LIBERATION NATIONALE

Wilaya N°)III

Aux Armées,le 3 Août 1958

Le Colonel AMIROUCHE
Commandant en Chef la Wilaya III
au
Colonel Commandant en Chef la Wilaya III

Cher frère,

J'ai le devoir et l'honneur de vous informer-en priantDIEU que ce message vous parvienne à temps- de la découverte en notre Wilaya d'un vaste complot ourdi depuis de longs mois par les Services Secrets français contre la REVOLUTION ALGERIENNE avec la complicité d'éléments les plus divers. Ce complot d'après les renseignements en notre possession,s'étendrait à toutes les Wilayas d'Algérie;il aurait même des ramifications dans nos Bases de Tunisie et du Maroc.

Le réseau tissé dans notre Wilaya vient d'être pratiquement mis hors d'état de nuire après une enquête d'autant plus ardue que ses chefs dans le maquis étaient des hommes en apparence au-dessus de tout soupçon.La plupart de ces chefs sinon tous ont été arrêtés et ont passé des aveux qui nous permettent de vous communiquer les renseignements suivants avec l'espoir qu'ils vous aideront dans vos recherches:

1°)-LE COMPLOT EST DIRIGE PAR LES SERVICES SECRETS FRANCAIS (Goddard,Léger...)qui se sont assurés la complicité de nouveaux professionnels infiltrés depuis des années dans les anciennes formations politiques et de personnes apparemment honorables embrigadées sous couvert de messalisme, ou autre déviationnisme. [illegible]

2°)-SES BUTS sont:

a)-L'affaiblissement de l'A.L.N.:Il était obtenu par
-Les dénonciations des agents de petite envergure(djounouds,moussebilines ou civils en contact permanent avec les SAS voisines)des Unités combattantes de l'A.L.N.,de nos refuges et stocks,convois d'armes,chefs loyaux...
-Le sabotage des rouages de nos services(politique,Renseignements & Liaisons,Sanitaire,Intendance,U.G.T.A....)dont ils s'efforçaient d'obtenir le plus bas rendement.
-la lassitude,le mécontentement répandus insidieusement parmi les moudjahidines,les rivalités et les ambitions suscitées avec adresse qu'ils exploitaient ensuite habilement à leur profit.

b)-La perturbation de l'A.L.N.:Les moyens utilisés pour parvenir à leurs fins sont grosso-modo:
-Faciliter l'entrée au maquis des éléments venant d'Alger,se disant terroristes recherchés mais en réalité tous envoyés par Goddard,Léger et de petites officines annexes(Roualem Laroche du C.R.A.D.,Kaddour et Pahar coiffeur à Maison-Carrée,Notre-Dame d'Afrique...)
-Embrigader des djounouds et chefs jusque là loyaux mais dont les ambitions les ressentiments ou la simple lassitude ont été exploités.
-Contacter les personnes venues au maquis par la Tunisie et parmi lesquelle certaines ont été envoyées spécialement "en mission" par des personnes en apparence fidèles au F.L.N.mais en fait espions et traîtres au Service de la France.

c)-La destruction de l'A.L.N.:Dans notre Wilaya,elle devait être obtenue de la façon suivante:Au cours de la prochaine réunion de Wilaya(Eté 1958)les

رسالة من العقيد عميروش إلى العقيد علي كافي يشعره فيها بأخذ الاحتياطات الضرورية لإحباط ما عرف بمؤامرة « لا بلويت »، (أوت 1958).

(النسخة الأصلية)

1

[1]- علي كافي، المصدر السابق، ص 391.

..ifs loyaux devaient être abattus par les félons à l'exception des plus importants qui devaient si possible être livrés vivants à l'ennemi.Celui-ci avertit au préalable du lieu et de la date de réunion devait intervenir rapidement,massivement pour empêcher les unités de protection de remplir leur rôle. Le signale serait alors donné à tous leurs agents dans les Zônes,Régions et Secteurs d'abattre les cadres subalternes loyaux,de dénoncer et faire capturer ou anéantir des unités entières.

Un ravillement de tous les chefs et hommes du complot devait couronner le tout(il aurait même été prévu initialement pour le 2ème voyage du Général de Gaulle en Algérie)cependant que les traitres FARES Abderrahmane(Ex-Président de l'Assemblée Algérienne)et HAMZA Boubakeur(de la Mosquée de Paris?)devaient faire mine de se rallier à la politique du Général de Gaulle.

Tout en sapant l'A.L.N.les promoteurs de ce complot s'efforçaient de semer le découragement chez la population en la décongeant à l'ennemi,de créer le mécontentement en se comportant vis-à-vis d'elle d'une façon indigne de révolutionnaires.En certaines régions,ils sont même parvenus à créer des cellules locales clandestines,sous couvert de M.N.A.

3°)-LES ELEMENTS IMPLIQUES DANS CE COMPLOT viennent d'horizons les plus divers que nous pouvons sommairement cataloguer ainsi:

C 1°)-Des éléments instruits,intellectuels(étudiants,collègiens,médecins,enseignants...)entrés au maquis en 1956 immédiatement après la grève des étudiants par l'entremise de certains responsables F.L.N.de l'époque,ou même
A plus tard.

D 2°)-Personnes entrées au maquis après avoir été libérées de prison ou d'un camp d'internement(surtout celles qui avaient une activité politique antérieurement à la REVOLUTION).

R 3°)-Personnes entrées au maquis par la Tunisie(ou le Maroc?)-(médecins,infirmiers,radios ou autres techniciens et généralement les gens assez ins-
E truits...)

S 4°)-Mouchards professionnels chevronnés(un certain nombre d'entr'eux étaient déjà dans les anciennes formations politiques où ils "travaillaient"au service de la France.

Tous les éléments ci-dessus étaient généralement "chargés de mission"avant d'entrer au maquis.Mais à coté d'eux on peut trouver des chefs entrés purs dans la REVOLUTION et qui par lassitude,ambition ou autre motif personnel ont cédé aux sollicitations de ces suppôts de l'ennemi,se sont laissés insensiblement glisser sur cette pente criminelle pour se retrouver de plain-pied dans la trahison pure et simple.

Comme on le voit,il était assez difficile de suspecter et de détecter ces personnes,d'autant plus qu'elles avaient pour consigne formelle d'accomplir apparemment avec conscience et compétences leurs tâches dans l'A.L.N.,de paraître"AU DESSUS DE TOUT SOUPCON".Tout élément ne remplissant pas cette première condition était écarté,tout au moins des responsabilités importantes.

Les agents d'éxécution et les chefs subalternes du complot se recrutaient notamment parmi:

1°)-Les jeunes gens venus d'Alger après la grève de 7 jours(la quasi-totalité de ceux-ci sont suspects,notamment ceux venus sans"laissez-passer" de l'organisation F.L.N.en place à l'époque;même ceux entrés purs au maquis étaient systématiquement contactés par les agents ennemis qui connaissaient leur inadaptation à la vie dure du maquis et s'efforçaient aussi de leur faire croire qu'ils étaient l'objet de mesures discriminatoires de notre part.)

2°)-Les conscrits et gendarmes"déserteurs",même quand ils sont porteurs de leurs armes(Plusieurs d'entr'eux arrêtés et interrogés ont avoué qu'ils étaient envoyés par l'ennemi).

3°)-Les Moniteurs récemment formés en France(Issoire")se disant déserteurs mais en fait envoyés par les S.A.S.

4°)-Des djounouds jusque là dévoués à la Révolution qui en ont été détournés à la faveur d'un moment de lassitude,de mécontentement ou sous couvert de

2

[2]- علي كافي، المصدر السابق، ص 392.

- 3 -

A.N.A. quitt quand il s'agit d'anciens militants du M.T.L.D.

4°)-LES MEMBRES EMPLOYERS dans notre Wilaya sont les suivantes:

Le Service de Santé a été le premier pourvu massivement du fait que certains promoteurs du complot occupaient des responsabilités importantes dans ce Service.C'est sous couvert de ce service que le courrier de l'organisation était acheminé,échappant ainsi à toute censure,pendant près d'un an.Le Service de Renseignements & Liaisons était aussi l'objet de toutes leurs attentions.C'est ainsi que dans une Zone,il était pratiquement entre leurs mains de la base au sommet.Les autres services autonomes(Presse,UGTA,Intendance...)étaient aussi visés et sérieusement entamés.Dans chaque plusieurs responsables A.L.N. à l'échelle secteur,région et Zone étaient dans le complot,ils s'efforçaient de mettre dans leur service,de proposer aux grades supérieurs des hommes qui leur étaient acquis et d'éliminer par des mutations,dégradations,dénonciations à l'ennemi,les hommes qu'ils jugeaient irréductiblement attachés à laREVOLUTION. C'est ainsi qu'au bout de quelques mois,on pouvait trouver facilement dans chaque secteur et région des hommes du complot à des postes de responsabilités et de confiance.

Leurs directives venaient d'Alger par liaison spéciale.Ils contactaient également les SAS dans chaque région grâce à un mot de passe.Des entrevues se sont ainsi déroulées maintes fois entre des Officiers français et "Officiers A.L.N."du complot.Des Fonds étaient fournis par les S.A.S.,des armes devaient l'être mais quelques jours seulement avant le déclenchement de l'action,en raison du nouveau scrutin laissé par l'opération"Oiseau Bleu".

Parmi les hommes arrêtés figurent des Officiers de Zone,Région, des sous-Officiers,djounoods,accessoiristes,chefs d'organisations locales(F.L.N. et des civils.De leurs déclarations il ressort que:

a)-L'organisation s'étend à toutes toute l'Algérie.Celles des autres Wilayas seraient quelquefois plus puissantes que celle existent chez nous."La Wilaya IV"serait moins sérieusement touchée par les éléments venus d'Alger"nous a-t-on dit. Tout serait en place dans les autres Wilayas et il suffirait d'un signal pour déclencher leur action.

b)-L'ennemi escomptait fermement détruire les Etats-Majors F.L.N/A.L.N.avant tout chose,et il misait sur la confusion qui s'en suivrait pour anéantir les troupes qui pensait-il se diviseraient rapidement,Bref,il espérait faire "place nette" avant le Référendum du 5 Octobre.

c)-L'ennemi escomptait parachever son action de nettoyage des maquis par l'envoi massif au bled est été,de gens habitant les centres urbains,préalablement endoctrinés sous prétexte de retremper dans l'atmosphère du pays.En fait ces gens seraient chargés de recueillir le maximum de renseignements sur l'A.L.N.et de les transmettre à leur retour aux Services Secrets français.

d)-Dans les villes de notre Wilaya la quasi-totalité des employés du bâtiment aurait été embrigadée(on ne sait comment?)dans l'organisation dite des"Bleus de chauffe".En serait-il de même ailleurs?

e)-Les déserteurs de Kobus(Orléansville)ou une partie d'entr'eux pourraient être impliqués dans l'affaire,étant donné que les promoteurs du complot avaient songé un moment à"faire déserter"vers notre Wilaya quelques centaines de Bellounistes,AVEC LEURS ARMES,pour mieux pourrir la Wilaya.

GRACE A DIEU,TOUT DANGER EST MAINTENANT ECARTE,car nous avons agit très rapidement et énergiquement.Dès les premiers indices,l'état d'extrême alerte a été proclamé à travers toute la Wilaya.Des mesures draconiennes étaient prises en même temps:

1°)-Arrêt du recrutement et contrôle des personnes recrutées pendant les 3 derniers mois.

2°)-Arrestation des gradés et soldats ayant "déserté"depuis peu l'Armée Française,examen individuel de la situation de chacun d'eux.

3°)-Arrestation de presque tous les djounouds originaires ou venus d'Alger depuis la grève de 7 jours,examen de la situation de chacun d'eux.

4°)-Suppression des permissions,chacun devant rejoindre immédiatement son poste

3

[3]- علي كافي، مصدر سابق، ص 392.

5°)-Suppression de toute correspondance privée,contrôle du courrier au service.
6°)-Arrêt de toute circulation,sauf aux personnes titulaires d'un laisser-passer délivré par un responsable de WILAYA après le 18 Juin 1958.
7°)-Interdiction des mutations d'une région ou d'une Zone à l'autre.Arrestation de toutes les personnes en provenance d'autres Wilayas et examen sévère de leurs papiers,de leur situation.FERMETURE DES FRONTIERES AVEC LES AUTRES WILAYAS sauf aux agents de liaison DUMENT ACCREDITES PAR LA WILAYA.
8°)-Arrestation de tous les suspects,de toutes les personnes dénoncées de quelque grade qu'elles soient,et INTERROGATOIRE ENERGIQUE de ceux dont la situation ne paraissait pas très régulière.

C'est grâce à ces premières mesures que nous avons pu mettre au grand jour ce monstrueux complot.Nous souhaitons ardemment que ces indications vous permettront à votre tour de détecter et démanteler le réseau existant chez vous.

Nous ne pouvons cependant vous donner ici les noms des derniers Officiers traitres,pas plus que nous ne pouvons confier à ce papier d'autres noms trop souvent cités dans cette affaire.Et la nécessité d'une réunion inter-wilaya se fait plus que jamais sentir.Nous renouvelons donc notre proposition pour une rencontre à l'échelon supérieur de responsables de Wilaya,dument accréditès.Une telle rencontre nous permettrait d'échanger toutes nos informations sur cette sombre affaire,de nous entr'aider mutuellement d'une façon plus efficace que dans le passé et de coordonner tous nos efforts,dans tous les domaines,d'intensifier notre combat sur tous les plans jusqu'au triomphe de la REVOLUTION ALGERIENNE.

Dans l'attente d'une réponse que j'espère positive,recevez cher frère les salutations patriotiques de tous les combattants du FRONT et de L'ARMEE DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE,Wilaya III.

Le Colonel AMIROUCHE
Commandant en Chef la Wilaya III,

7 exemplaires destinés à

Wilaya I
Wilaya II
Wilaya IV
Wilaya V
Wilaya VI
C.C.E.A Tunis(copie)
La dernière aux archives.

4

[4]- علي كافي، المصدر السابق، ص 393.

الملحق رقم02: الولاية الثالثة التاريخية ومناطقا الاربعة[1]

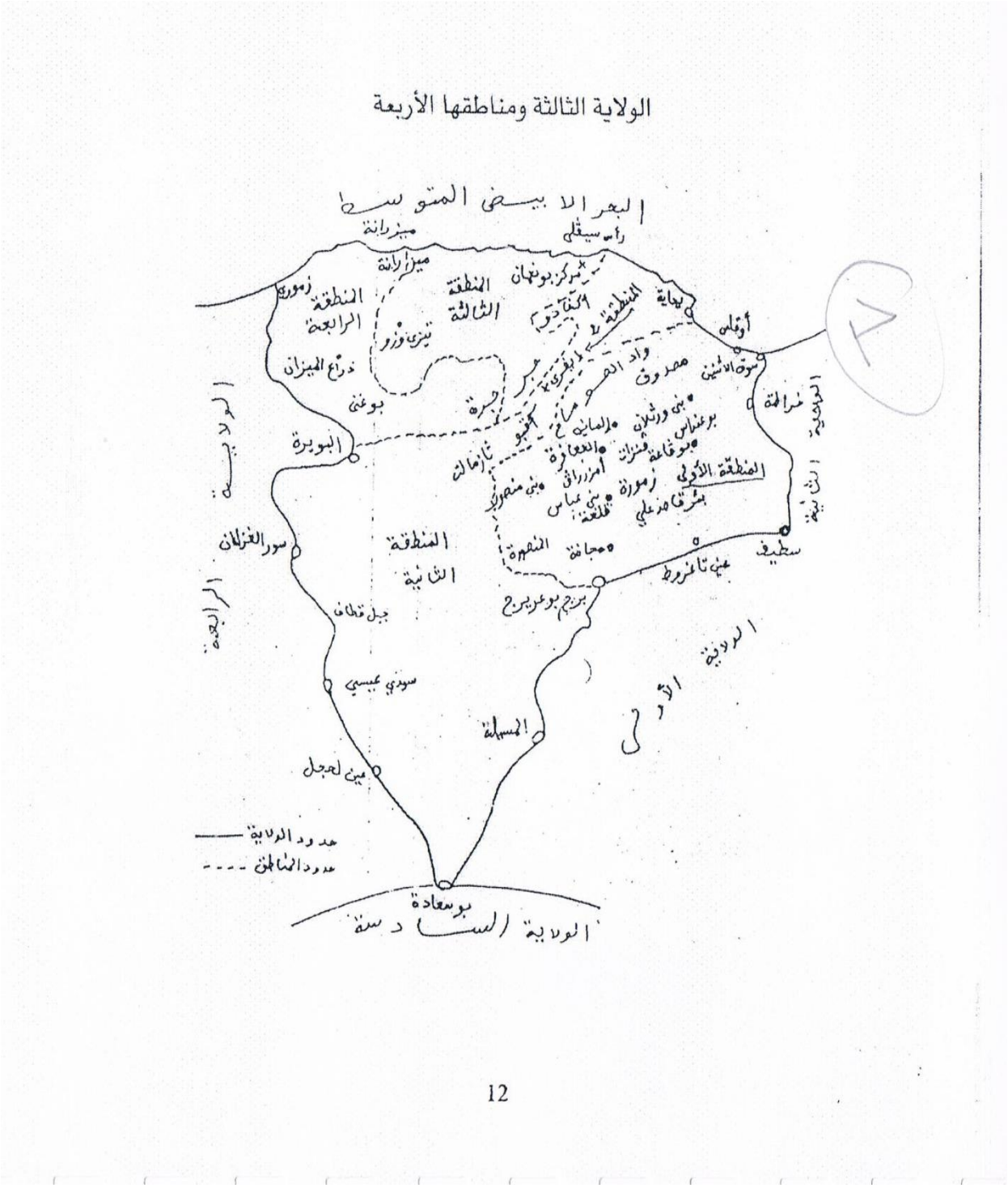

12

[1]- يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص12.

الملحق رقم 03: ولايات جيش التحرير العسكرية .

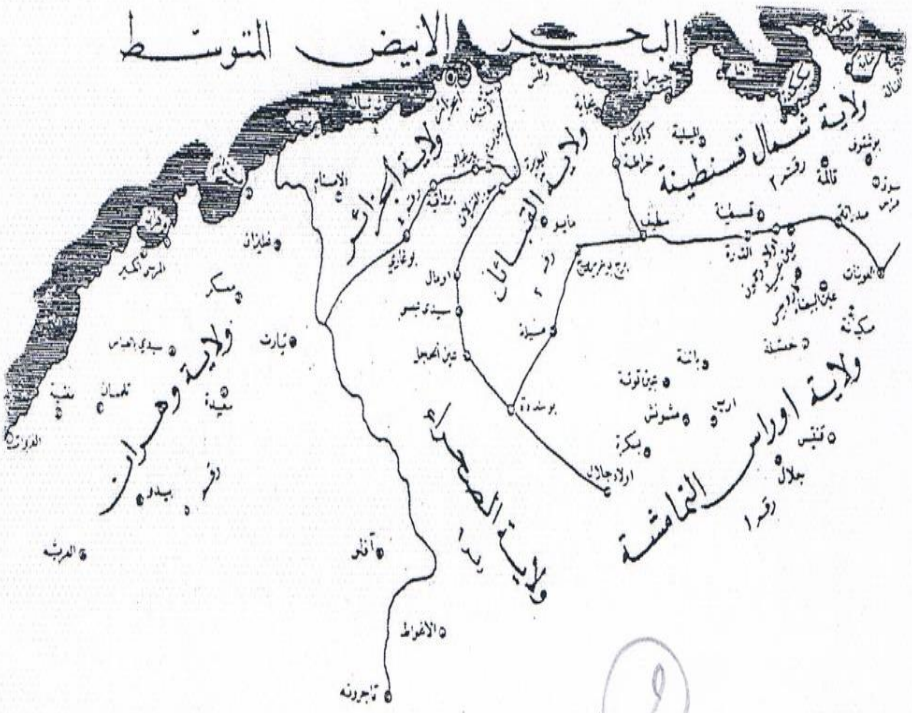

106

خريطة الجزائر
تمثل ولايات جيش التحرير العسكرية

1

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص106.

الملحق رقم 04: خريطة مشروع شال العسكري 1959-1960.[1]

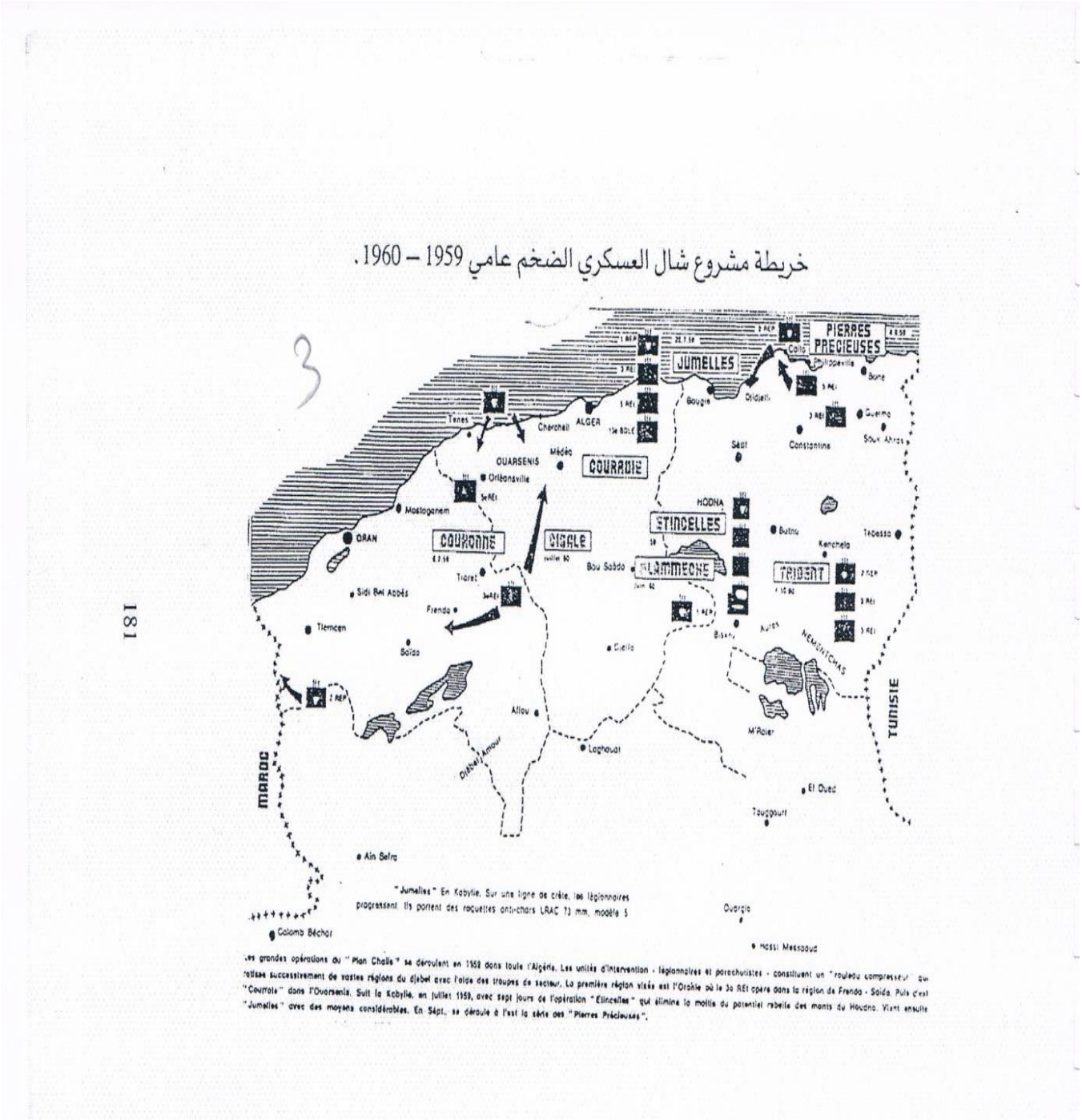

181

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص181.

الملحق رقم 05: خريطة العمليات الكبرى لمخطط شال[1]

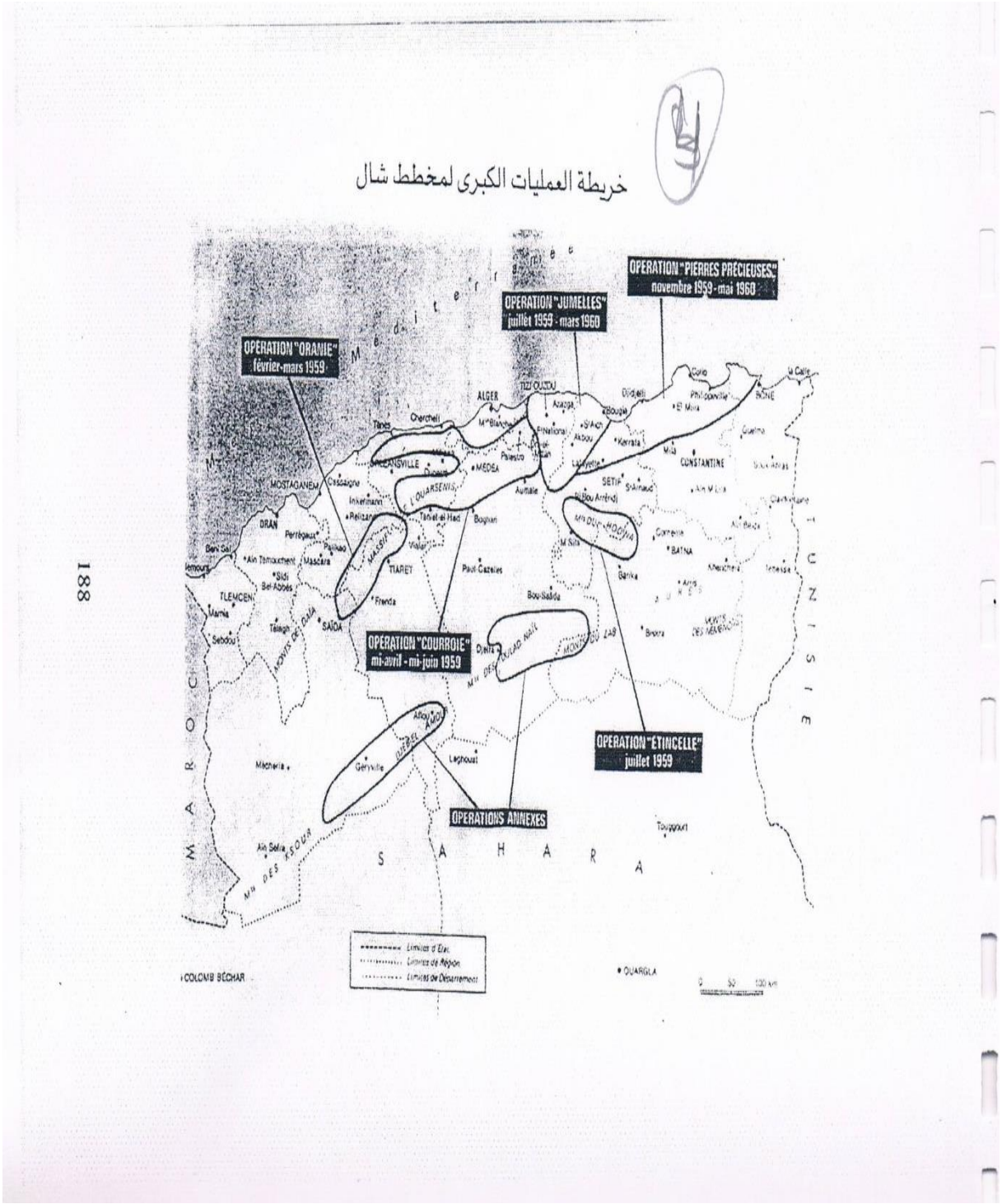

188

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص188.

فهرس الاعلام والشخصيات

الشخصية	الصفحة
1. ألان ليجي	15
2. أوعمران	12
3. بلونيس	15
4. بوبغلة	9
5. جاك سوستيل	18
6. حشيش الطاهر	19
7. راندون	12
8. روبير لاكوست	22
9. شارل ديغول	40
10. شال	35
11. عبد القادر الباريكي	14
12. عميروش	25
13. كريم بلقاسم	12
14. لالا فاطمة نسومر	11
15. محمد إعزون	19

فهرس الاماكن والمدن

الأماكن والمدن	الصفحة
1. أكفادو	10
2. أوزلاقن	12
3. البويرة	6
4. المسيلة	6
5. الهضاب العليا	6
6. برج بوعريريج	6
7. بوسعادة	6
8. تيزي وزو	6
9. جبال البابور	7
10. جبال البيبان	8
11. جبال جرجرة	7
12. خراطة	6
13. سوق الأربعاء	9
14. سيدي عيسى	6
15. عين الحجل ملوزة	28
16. واد الصومام	16

قائمة المصادروالمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أ-المصادر

1.أتومي جودي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل 1956-1962)،ج1 دار ريم، د ت.

2.أزواوي أعمر، جوما الطوفان ببلاد القبائل، تر: العيد دوان، دار الأمل، الجزائر، 2013م.

3.افينو باتريك و بلانشليش جون، حرب الجزائر ملف و شهدات، تر: بن داوود سلامية، ج1، ط2، دار الوعي، الجزائر، 2013 .

4.حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر، 2008 .

5.جود الاخضر بوطمين، لمحات من الثورة الجزائر، ط 2 ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الجزائر، 1987م.

6.كافي علي، مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي الي القائد العسكري 1946م-1962م، دار القصبة، الجزائر، 1999م.

7.نور عبد القادر، حوار حول الثورة تقديم الجنيدي خليفة، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، رغاية، 1986م.

8.وعلى عبد العزيز، احداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، دار الجزائر للكتاب ،الجزائر، د.ط، 2011م.

ب/ المراجع:

1.الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامه الاول، ط1،دار البعث، الجزائر، 1984م.

2.إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954م-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر.

3.الأولوسي جمال الدين، الجزائر بلد المليون شهيد، السلسلة الإعلامية12، مطبعة الجمهورية، 1970م.

4.الزبيرى محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1654م-1962م، دار هومة، الجزائر.

5.الصديق محمد صلاح، الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر، الجزائر، 2009م.

6.العسيلي بسام، المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري، دار النفائس، طبعة خاصة، 2010م.

7.بوعزيز يحيى، الثورة في الولاية الثالثة 1954م-1962، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010.

8.خياطي مصطفى، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير م1954-1962م، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار الهومة، الجزائر، 2015م.

9.زبير رشيد، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة1956م-1962م، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

10. زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956م-1962م، دار هومة، الجزائر، 2009م.

11. غامر زاهية، حراس الأكفاد وللمجاهد علي ماقورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012م.

12. عباس محمد، دوغول...والجزائر(أحداث -قضايا-شهادات)، دار هومة، الجزائر، 2007م.

13. علي بطاش، لمحة عن تاريخ منطقة الجزائر حياة الشيخ حدلد وثورة 1871م، ط2، دار الأمل، الجزائر،(د: ت).

14. علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية أثناء الحكم العسكري 1954م-1962م، دار علي بن زيد، الجزائر، (د: ت).

15. عيساوي محمد وشريخي نبيل، الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830م-1871م، مؤسسة كنوز الحكمة، 2011م.

16. فراد محمد أرزقي، إطلالة على منطقة القبائل، دار الأمل، الجزائر، 2007م.

17. قندل جمال، خط موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية 1957م-1962م، صدر بدعم من وزارة الثقافة، 2008م.

18. لخضر شريط، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين.

19. مسعود عثماني، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، ط2،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013م.

20. منور العربي، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، (د.ت).

21. وطاس ابراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956م-1958م، ط1،دار الهدى، الجزائر، 2003م.

كتب باللغة الاجنبية

1. Boulifa Ammar; Le djurdjura a travers l histoire depuis lantiquite jusque en 1830 jebrigue . imprimeure editeur alger 1925

2. A djaoude Rachid le dernier temoin ed, elkasbah, Bejaia .2015

الصحف و المجلات:

9.بن موسى محمد ، "سياسة روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية 1956-1958"، مجلة قضايا تاريخية، العدد 2.

1.حسين عبد الستار . "الصدام المسلح بين جبهة التحرير الوطنية الجزائرية (المصالين و الجبهويين)(1955-1962)م"، مجلة حوليات التاريخ و الجغرافيا، العدد10 ،2016م.

2.منير صالحي .تطور تنظيم جيش التحرير الوطني و الاستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة1956-1958.مجلة تاريخ المغرب العربي ، العدد 6، الجزائر ،15 مارس 2017م.

3.مهري عبد الحميد، الذكرى الخامسة والعشرون نوفمبر كيف حررت الجزائر، وزارة الاعلام و الثقافة، الجزائر، 1979م .

الرسائل الجامعية:

1.احطاطش عامر، "مسار الثورة في الولاية الثالثة التاريخية 1954-1962"، مذكرة ماستر تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015م-2016م.

2.بن زروال جمعة، "الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954م-1962م"، مذكرة دكتوراه، حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج الحاج لخضر، باتنة، 2011م-2012م.

3.شلي أمال، "التنظيم العكسري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1956م"، مذكرة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005م-2006م.

الملتقيات:

1.الملتقى الجهوي للولاية الأولى المنعقد في 20-21 أفريل 1987م، ولاية باتنة، "التحرير الولائي لأحداث الثورة التحريرية السياسية و الاجتماعية والثقافية والعسكرية للفترة ما بين جانفي1959م-1962م.

2.حسين عائشة، اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة ومظاهر من التآزر التاريخي بينها وبين المناطق الثورية الأخرى، مداخلة من الملتقى الوطني الأول للتاريخ بجامعة البويرة، قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة البويرة، (د.ت).

الموسوعات و المعاجم:

1. الكيالي عبد الوهاب الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسة و النشر دار الهدى بيروت.

2.الكيالي عبد الوهاب الموسوعة السياسية، ج3 ،المؤسسة العربية للدراسي و النشر بيروت دار الهدى، بيروت .

3.مرتاض عبد المالك معجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي الجزائر، (د.ت) .

4.مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الو طني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و الثورة اول نوفمبر 1954 ،المطبعة الحديثة للفنون المطبعة الجزائر.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	–
الإهداء	–
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: لمحة عن الولاية الثالثة.	6
المبحث الأول: الإطار الجغرافي للولاية الثالثة.	6
المطلب الأول: موقع وحدود الولاية .	6
المطلب الثاني: التضاريس و المناخ و الغطاء النباتي للولاية الثالثة.	7
المبحث الثاني: الإطار التاريخي للولاية الثالثة التاريخية (1830-1956)م .	9
المطلب الأول: المقاومات الشعبية التي شهدتها المنطقة في القرن التاسع عشر .	9
المطلب الثاني : بداية العمل الثوري بالولاية.	12
الفصل الأول: المخططات العسكرية للجمهورية الفرنسية الرابعة بالولاية الثالثة	18
المبحث الأول :عمليات العصفور الأزرق 1956.	18
المطلب الأول: إهتداء سوستيل لتسليح الثورة.	18
المطلب الثاني: خطط الثورة لمواجهة المؤامرة.	19
المبحث الثاني: مؤامرة الزرق 1957.	22
المطلب الأول: مفهوم الجنود الزرق.	22
المطلب الثاني: أعمال الجنود الزرق.	24
المطلب الثالث: كشف المؤامرة ومحاكمة المتورطين.	24

المبحث الثالث: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالولاية الثالثة.	27
المطلب الاول: حادثة ملوزة 28ماي 1957.	28
المطلب الثاني: ردود الفعل من الحادثة	29
الفصل الثاني: المخططات العسكرية للجمهورية الفرنسية الخامسة بالولاية الثالثة التاريخية.	32
المبحث الاول: المحتشدات	32
المطلب الاول: مفهوم المحتشدات و انواعها.	32
المطلب الثاني: الاساليب الاستعمارية المنتهجة تجاه المحتشدات.	33
المطلب الثالث: تعامل الجزائريين مع سياسة المحتشدات.	34
المبحث الثاني: عملية المنظار 1959 ورد فعل قيادة الولاية الثالثة	35
المطلب الاول: الاجتياح العسكري للولاية.	35
المطلب الثاني: الاسلوب الحربي الفرنسي.	38
المطلب الثالث: الوسائل المعتمدة في العملية.	39
المطلب الرابع: التدابير المتخذة من قبل قيادة الولاية الثالثة.	41
الخاتمة.	44
الملاحق	46
فهرس الأعلام والشخصيات	55
فهرس الأماكن	57
قائمة المصادر والمراجع.	59
فهرس المحتويات.	65

تم بحمد الله